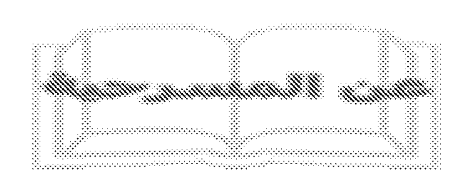
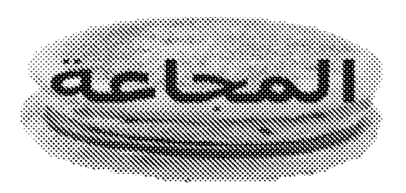


مسرحية حدث أيام المجاعة تأليف/جلال محمد



المؤلف فى سطور









الفصل الأول

الفصل الثانى

الفصل الثالث

الفصل الرابع

الجزء الثانى من المسرحية





((الفصـــل الأول))



" الراوى يقف قبل رفع الستار يروى تاريخ المجاعة "
حدث فى سالف العصر وسابق الآوان لأبناء النيل أن جف ماء النهر وشحت المياه فى أعلى النيل وتوقفت الأمطار عن السقوط ٠٠٠وقلت المحاصيل وجفت أعوادها فى أرضها قبل أن تنضج ٠٠٠وماتت الكثير من الماشية ٠٠ وقلت القوافل العابرة عبر البلاد من كل الأنحاء ٠٠٠واختلط الحابل بالنابل وقل المعروض من الغذاء من الحبوب والطيور ٠٠٠وبات المارة ينظرون إلى الخبز المعروض كأنه جوهر غالى الثمن ٠٠٠عز عليهم الحصول عليه ٠٠وارتفع سعر الرغيف إلى ١٥ دينارا ٠٠وإختل النظام وعمت الفوضى وهاصت الجند الذين يحرسون السلطان وطالبت بالرواتب التى انقطعت وتطاولت الجند على قصر السلطان بعد أن أيقنت أن طلبها لن يجاب ونهبوا قصر السلطان ٠٠وجلس السلطان على حصيرة ٠٠٠فى هوان ٠٠٠ تتصدق عليه بنت أحد العلماء بالخبز الجاف الذى يحفظ به مع جرعة الماء رمق الحياة ٠٠وهاجرت أسرته إلي خارج البلاد ٠٠٠لكى تكون فى أمان ٠٠وبقى السلطان وحيدا يحاول أن يلم شتات الأمر بين يديه ٠٠٠وحال العامة القوى يغلب الضعيف والمجاعة تمر تتلوى فيها أمعاء الناس من الجوع فلجأوا إلى أكل القطط والكلاب والفئران والموتى ٠٠٠وارتكب البعض منهم جرائم بشعة ٠٠٠حيث قتل الناس بعضهم وخطف البعض بالخطاطيف ليكونوا الوليمة المأكولة فى زمن شديد الوطأ على الناس
ويزاول حالة الجفاف وبمجىء الفيضان وبظهور المحصول الجديد خفت وطأة المجاعة وبدأ السلطان يمسك بين يديه بعصا السلطة والسلطان ٠٠٠ وبدأ يستتب الامن والنظام

.

((الفصل الأول))

المنظر الأول : " السوق
"

فى القرن العاشر الميلادى حيث واجهه وكالة غلال " سليم " تبيع الخبز وقد كتب على الرغيف ١٥ دينار ..
حيث يجلس صاحب الوكالة ومعه اثنين من الفتوات لحراسة الوكالة
وتوجد بعض الأجولة وبها بعض الحبوب
عويس

(يسير قاصدا السوق واضعا أصبعه فى فمه وأخذ يحدث نفسه)
لازم أرجع لزليخة والواد بأى حاجة ..إن شاله رغيف واحد (يخرج مامعه من نقود وهو يسير)
دينار اثنين ثلاث دنانير و ١٠ دراهم أشترى رغيفين بخمسة دراهم ..وأرجع بسرعة علشان زليخة ترضع محروس
لازمها تأكل كتير علشان ترضع محروس رغيفين يبقى رضا ونعمة ..آخر خبزة عيش خلصت وخلص بلاص المش والملوخية ةالناشفة والبامية والبصل وآخرتها .. والفراخ والبط والوز .. كل ده شطباناعليه ..وبعدين دالسه بدرى على الفيضان الجاى ..أيه العمل ..الحكاية هاطول ، (يهرش رأسه وهوواقف أمام الوكالة) يارب .. أيه العمل إن شاء الله بكرة آجى بدرى زى النهاردة قبل الزحام واشترى الرغيفين وأرجع بدرى لزليخة ومحروس ..زليخة رغيف ونصف وأنا نص .. لأ زليخة رغيف وربع وأنا رغيف إلا ربع ..وليه
؟
أشترى تلت ترغفة وأبحبح إيدى شوية

(يقف أمام الوكالة) ..السلام عليكم

التاجر : وعليكم
عويس تلت ترغفة يا حاج
التاجر

ثلاثة ..مرة واحدة
عويس
مرة واحدة ..وفيها إيه يعنى ؟!
التاجر
شفت الرغيف مكتوب عليه كام ؟
عويس
لأ .. ومع ذلك مهما غلى سعره وارتفع إلا أن معى ما يكفى ..سعره كام يعنى
التاجر
مكتوب عندك

عويس
(يقترب من لوح الجريد الموضوع عليها الخبز ٠٠أخذ يقترب ٠٠حتى إقترب وجهه من السعر المكتوب على ورقه) ٠

أنا أول مرة أشوف تاجر بيكتب سعر الأكل عليه وخصوصا العيش
التاجر

لإن فى ناس مش بتصدق ودانها واللى بتسمعه إن الرغيف بخمسة عشر دينار
عويس

كام ٠٠كام٠٠كام؟!

التاجر

خمسة عشر دينار

التاجر يشير إلى حرسه بإبعاده عن الخبز ٠٠حيث يجذبه أحدهم بعيدا)

عويس

الله ٠٠إنت غريب قوى ٠٠أنا باتفرج وهاشترى
التاجر

طلع كيس فلوسك بسرعة ، خمسة وأربعين دينار ثمن التلات ترغفة
عويس

تمام ٠٠إنما أنا لايمكن أشترى رغيف بهذا السعر إلا بعد أن أذوقه ٠٠فمن يدرى قد يكون ملحه زائد أو مصنوع
من الدقيق يمكن
مرمل برمل

(عويس يقترب ويقضم جزء كبير من أحد الأرغفة)

التاجر

امسكا به ٠٠ولاتتركاه حتى يدفع ثمن الرغيف الذى أكل نصفه فى قضمة واحدة

يا مفجوع ٠٠

عويس

أنا مفجوع ياسليم ٠٠ولاإنت اللى جشع

التاجر

أنا مش جشع لكن السوق
كده

عويس
تبيع العيش اغلى من الدهب يا
مفترى
دنانير التاجر :

لاتموت من الجوع لاتشترى عمرك كل يوم بشوية
عويس

فهمت ولكن كيف سنعيش ونأكل وقد وصل سعر الرغيف خمسة عشر دينارا
؟

التاجر

لا تسألنى إسأل الوالى

عويس

وأمعائى وزوجتى وولدى الرضيع ماذاأفعل من
أجلهم؟

(يكاد يبكى) ٠٠معنى ذلك أننا سنموت
جوعا

التاجر

مثك لباقى العباد ٠٠ومعنى ذلك أنك لاتملك ثمن الأرغفة
الثلاثة

عويس

معى ٠٠ولكن فلأتذوق طعمه قبل أن أدفع

التاجر

أعطه يتذوق باقى الرغيف ..حتى طعم العيش نسيته !
ولو مادفعتش ها خلصه من لحمك ..مفيش زبون ضحك
على سليم ..دا يكون فى
مفهومك

عويس

(يأكل باقى الرغيف ٠٠يمضغ ويبلع) ٠٠الحمد
لله
التاجر

أين نقودك
؟

عويس

هاهى نقودى

التاجر

يعد النقود ثلاثة دنانير وعشرة دراهم
فقط
عويس

هذا يكفى ٠٠ثمنا لثلاثة
أرغفة

التاجر

يكفى ٠٠أأنت الذى تقول أم أنا صاحب البضاعة ؟

عويس

أترانى أترك نفسى أموت جوعا والخبز أمامى وليس معى ثمن رغيف من
خبزك

كل ثروتى ثلاثة دنانير وعشرة دراهم ولاتساوى هذه الثروة ثمن ربع رغيف أترانى
مخبولا حتى أعود إلى منزلى بغير حتى رغيف
واحد

التاجر

عليكم به ٠٠ أوثقاه بالحبال وخذوا ماعليه من ملابس وإذهبا إلى منزله وخذوامايساوى
باقى ثمن الرغيف ٠٠أترانى ٠٠بلا قلب رحيم ٠٠ياهذا أننى لاآكل سوى رغيف واحد
فى اليوم هل عرفت ؟
عويس

لاتلمنى ولم معدتى هى التى أكلت ٠٠أعطنى نصف رغيف آخر لأم محروس حتى
ترضعه فهو طفل رضيع يلزمه الغذاء وإلا مات

التاجر

أعطوه نصف رغيف ٠٠واحضروا مايساوى ثمن الرغيف ونصف
٠

عويس

وغدا وبعد غد وبعد أسبوع ماذا سآكل ؟٠٠هل تعطنى خبزا
؟

التاجر

كل ماعندى من دقيق سينفذ خلال أسبوع ويبقى لى ما يحفظ على حياتى أنا والعائلة ٠٠أى أنك بعد أسبوع لن تجد هذا الرغيف والنصف ٠٠هل عرفت
؟

عويس

(يمسك معدته ٠٠جزعا وتبدو على وجهه علامات الخوف) علمت وعرفت أى أننى
زليخة ومحروس سنموت
جوعا ٠ (يخرج عويس
والحارسان)

التاجر

توكل فليرحمك الله ٠٠ والله الناس فاكره إنى جشع ٠٠اللى ناقص يستولوا على الكام
شوال دقيق اللى عندى دى فوضى ٠٠ناس جعانة ٠٠أنا مالى ((٠٠ (يمر بعض الناس
عليه حيث يزداد الناس بطلوع الشمس) البعض ينظر إلى الخبز وهو يسير والبعض
يقف ليلقى بنظرة طويلة على أرغفة الخبز الموجودة بوكالة سليم ٠٠(الخبز فلاحى
مرحرح) ٠
التاجر يجلس على باب الوكالة
))
التاجر

الولاد غابوا ٠٠لو واحد خطف رغيف ولا أقدر أكلمه ٠٠ها أعمل إيه
؟
(ينظر التاجر فيراهما يسيران بعيدا ومعهم بعض الملابس فقط وقدرة من النحاس
٠٠وطشت٠٠نحاس)

التاجر

مد يابنى آدم منك ليه ٠٠الرجل دبت فى السوق ٠٠وأنا لوحدى ٠غبتم ليه
؟

الحارسان

(ينظر بعضهما لبعض
)

التاجر

لازم استحليتم الأعدة ٠٠ مراته حلوة
؟

الحارسان

عسل ٠٠ قشطة ٠٠الله جميل يحب
الجمال
التاجر

يافرحتى بيكم ٠٠ تعرفوا لو جوزها جه يشتكى منكم قولوا عليكم السلام

الحارسان

(ينظران لبعضهما) ٠٠ ياحاج احنا متجوزين نسوانا قشطة على زلابيا

التاجر

أنا بحسب إن الدنيا بأت فوضى وأغتصبتوا مرات الراجل ، دا زبونى ٠٠ويمكن يبيع البيت بكام رغيف ،٠٠حال البيت إيه ؟

الحارسان

(معا فى صوت واحد) يساوى ستة أرغفة

التاجر

طيب ٠٠خذوا بالكم من الناس ٠٠الأيام دى جعانين وبيخطفوا زى صاحبنا دخلوا القدرة والطشت ٠٠دول بالرغيف ونصف دا تقديركم مقايضة بالخسارة ياشهبندر منك ليه المرة الجاية تتعوض واستعدوا لحراسة الكام رغيف

(هرج ومرج فى السوق خطف العامة ومعهم الجند كل ماهو معروض أو مخزون أمام وكالة سليم وجيرانه من التجار ٠٠
البعض يخطف بعض الأرغفة والبعض يخطف حفنة من القمح والبعض يمسك بالتاجر سليم والحارسين حيث يقيدوهم بالحبال وينهبون متجره بمافيه من أطعمة وأجولة)٠

التاجر سليم

الحقونا ٠٠الحقونا ٠٠ياأهل الخير الحقونا احنا معمالناش حاجة الحقونا من الحرامية ٠٠الحقونا من الجعانين ٠٠

أحد المارة

مين هايسمعك ياسليم ٠٠مين ؟!

(البعض يطارد البعض ليخطف منه بعض ما خطف)

البعض يقتضم قضمة من رغيف تصلبت عليه يد أحد الجوعى ٠٠ويحاول الفرار به دون جدوى حيث لم يبق له سوى القضمة الأخيرة التى طوى عليها كفه وقوى عليها قبضته

أم تحمل ولدها الرضيع صائحة : ولدى مات من الجوع ٠٠ولدى مات من الجوع

تفاجا بمن يحاول خطفه منها صائحة :مات خليه عنك
..
وأحد الجوعى جلس منهارا من الجوع والعطش ليفاجأ بمن يقف أمامه فيحاول أن يقضم من رجله بأسنانه قطعة من اللحم
.فيهوى الرجل على رأسه يضربه صائحا : أيهما الحيوان المفترس ..فينظر إليه رافعا وجهه لأعلى : أعطنى قطعة ..حته واحدة

(الفصل الثانى)

المشهد الأول

(الفصل الثانى)

المشهد الأول

(الساكنان يدخلا منزل عويس السيد خلف الله وهو مختفى فى الغرفة المجاورة)
(يحدث تعارف)

صابحة

أتفضلوا ...أنتم فهمتونى بسرعة أول ما شاورت لكم من الشباك ...

زليخة

خش برجلك اليمين...

صابحة

(تستعرض نفسها)

السيد عفيفى وعوف العيسوى

(ينظران الى بعضهما)... ويمسح أحدهما شفته العليا بلسانه)... تشرفنا.

زليخة

زليخة... أسمى زليخة ...

صابحة

وأنا صابحة ... بيدلعونى يا طازة

السيد عفيفى

أنتو ما لكوش حد فى الدنيا ؟

زليخة

لا ... أبدا ... أحنا ولا يا ... ملناش حد ..

السيد عفيفى

يضع يده على صدره ... محسبكوم السيد عفيفى .

عوف العيسوى

عوف ••• (عوف الوحش) كلت خمسة لغايت دلوقتى .. عوف العيسوى .. (يضع يده على صدره).

صابحة

مرحبتين (فى صوت به خوف مستتر عميق)
زليخة

أهلين وسهلين(فى صوت فيه رعشة وندم وخوف)

السيد وعوف

مش معقول ••• ترحبوا بينا •••

صابحة

أتفضلوا اجلسوا••• استنونا (صابحة وزليخة يخرجا من على خشبة المسرح) تغيران ملابسهما

عوف ؛
حكاية عوف العيسوى والسيد عفيفى •••
أحداث المجاعة فى القاهرة تاريخنا معروف فيها كلها بطولة ومجدعة والجوع معرفناهوش

(ينظرا إليهما فى ريبة وقد ألم بهما شبه مس وهاجس•••ونظر بعضهما لبعض وقد وضع السيد عفيفى يده على رأسه وكأنه قد وجد شيئا ضائعا) يا خبر
السيد عفيفى

بالمفهومية •••إن كيدهن عظيم ••ايه رأيك؟
عوف

معقول برضه نأكل نسوان ••••دا أنا وأنت •••أنقذنا •••بهيجة من أيدين عليتها •••كانوا ها يموتوا من الجوع قام الواد الكبير قال نعمل قرعة •••رسيت على بهيجة فايتين بنبص من حديد الشباك لقيناهم بيكتفوها•••وبيسقوها مية وبيقلعلوها هدومها ••••وجايبين السكينة والراجل أبوها بيقول لا بنه ما تنساش تكبر ••• الله اكبر•••

عوف
بينى وبينكم البت لما تعرت كتافها بس مع وشها ولا المونا ليزا فاكر لما قلت لك يا أبو السيد معقول تسيب دى تدبح ؟ شهقت من جمال بهيجة فتحت الباب عليهم ••• أقتحمنا •• وخطفت السكينة من الواد فى لمح البصر •• أنا وقفت مذهول •• لولا أنك نادتنى ••• دخلت لقيت سعادته ما سك السكينة وما سكها بين ايديه •• يا حياتى ••• الجمال ده كان يدبح فى الايام البشعه دى وما يشفععش ••• جواز مرور للحياة فى الايام السودة دى •••
صابحة وزليخة تدخلان الى خشبة المسرح
صابحة: جلابيتك ضيقة على اوى
السيد عفيفى

طول عمرى أقدس الجمال (يوجه كلامه لصابحة وزليخة)•• انقذت البنية •••كانت عيلة بهيجة خمسة ما قدروش علينا ••

كنا أقوى من كده لولا الجوع هو اللى خسسنا وهدنا

عوف

دا حنا نزلنا النص

صابحة

(تشهق) أكنى الواحد فيكم ما كانش يدخل من الباب •••

عوف

تمام ٠٠٠

صابحة

تسأل السيد وفين بهيجة يا سى السيد ٠٠٠ فى ربية ٠٠٠أنا كنت سامعاكم وأنتوا بتحكوا

السيد

أنتى فاكرة كالناها أحنا ٠٠٠منكلش الجمال ده أنا وعوف فريق المحافظة على الجميلات

خفنا المجاعة تنتهى ٠٠٠وتنتهى معها الغزلان شغلتنا طول النهار نسرح فى القلعة والسيدة فى الحوارى على حس

الصوات ٠٠٠واحدة حلوة ناخذها ٠٠٠

صابحة

ودتوهم فين ٠٠٠

عوف

للشهبندر٠٠٠ والأغنياء٠٠٠نعلم على البيت علشان يتحاكموا بعد المجاعة ٠٠٠رغم انهم أطعموهم وخدوهم خدم وكمان اللى

كانوا هياكلوهم احنا انقذنا كتير

زليخة

دا إيه القانون اللى ماشى حتى فى الأيام البشعة (زليخة تقلب كفها وتتعجب) حتى فى أيام الموت وخراب الديار ٠٠حد يطول حد يقوته فى الأيام دى

عوف

أمال هى فوضى ٠٠٠

صابحة

ما يحكمش ٠٠٠أيوه فوضى ٠٠٠أمل كل الناس تموت لازم نتصرف ٠٠٠

عوف

(يصفق) محلاك يا غزال ٠٠٠أنا هاتصرف لك ٠٠٠أنا والسيد عندنا مخزون ٠٠

السيد

أنت السبب فى البت الأخرانية ٠٠٠كانت حلوة شوية سيبناهم يدبحوها٠٠٠

عوف

ياراجل ٠٠٠أحنا كنا تعبانين٠٠٠وبعدين الناس طلعوا ولاد حلال ٠٠٠

السيد

ولاد حلال على الراس وكتف مقضاناشى ٠٠٠

صابحة

عندكوا إيه يا دلعدى لحمة راس ؟

ولا ناويين تاخدونا للشهبندر ؟
عوف

(يبتسم)لا انتوا معانا واحنا معاكم مالناش غير بعضنا

زليخة
:
طيب روحوا جيبوا الاكل وتعالوا٠٠ شفوه وقطعوه
(يخرجان من خشبة المسرح)

زليخة

تميل فى‌اتجاه الأمام منحنية وتعض أصباعها (صائحة) ٠٠٠ لو عرفوا أن راجلى عويس عايش مش ها يسبوه ٠٠٠أيه العمل ؟

صابحة

قوليله يهرب الليلة دى بس ٠٠٠أو يستنى فوق السطح ٠٠٠لا إما يروح ينام مطرحهم فى بيت المرحوم السيد ما شالله٠٠٠

زليخة

شايفة كده٠٠٠

صابحة

أيوة هى ديتها لحد الفجر ٠٠٠هاتنتهى حكاية ٠٠٠السيد وعوف السيد وعوف هايكونوا تعيشى أنت ٠٠٠وتنتهى الحكاية

زليخة

ناكل السيد الاول ونملح عوف ٠٠٠عندى ملح

صابحة

بعدين تبقى تفكرى فى الملح (تتحدث بخوف) لما ننتهى المهمة ٠٠٠ تبقى تمليحه ٠٠٠ تخليله زى ما أنتى عايزة

انا عاوزة اكتف اللى من نصيبى وناخد من طازة بطازة

زليخة

ياقلبك:
المهم قبل مايعرفوا أن عويس موجود ٠٠٠لحسن يدبحوه٠٠

صابحة

ثقى فى أختك يازيزى ٠دا أنا صابحة ٠٠ ولو شافوه ٠٠٠ممكن يعتقوه علشان خاطرنا ٠٠٠

زليخة

يا أختى دول ياما أنقذوا بنات ونسوان كتير ٠٠٠ لكن يعتقوا عويس علشان خاطرك لوحدك ٠٠٠ مش خاطرى

صابحة

ما يقعش إلا الشاطر ٠٠٠ ننهى المهمة الأول وبعدين نفسر يا زليخة ٠٠٠حضرى السكينة ٠٠٠ وحطى الحلة علشان المية تكون غليت

زليخة

هانتغدى ونسيب عويس ••
(عويس يظهر على خشبة المسرح)

صابحة

جايين باللحمة وها نتغدى ••

عويس

وانا ••

زليخة

هاناكل ونخبى لك منابك •••ماتخافش •••نصيبك محفوظ ••• فهموا أننا مالناش حد

عويس

يهرش وبعدين •••

صابحة

ولاقبلين •••كلها ساعة زمن وننفذ المهمة وننفذ بعمرنا •••

عويس

زليخة •••طبعا الليلة •••ليلتكم••• يعنى مراتى عروسة لغيرى •••وأنتى يامربربة يا طازة

زليخة

والله زمان ياعويس •••

عويس

(يغضب) ••مش وقت هزار •••أحنا فى أيام بشعة •••بشعة •• طبعا كل واحد هايختار واحدة منكم •• زليخة أوعى
تروحى البيت معه البيت الثانى بيت السيد
ماشالله

صابحة

أيوه صحيح كل عريس مع عروسته فى شقة مخصوص

عويس

أنا هاستنى هناك واخد السكينة بعد ما تنتهى مهمتى هنا •••أوالى القيام بالمهام هناك •••

زليخة

بس ماتزعليش يا عويس •• لازم أنيمه وبعدين أنادى عليك تذبحه •••

عويس

(قواه منهارة يكاد ينام وهو واقف) حسك ••عينك ••يقرب منك •• اسمحليه يمسك أيديك لغاية ما ينام ••

زليخة

أيه هى ٠٠٠هى وظروفها يا عويس ....ما لكش حق تغير من حاجة زى دى العمر غالى ودول جوزين تقال ٠٠

عويس

أنا لله وإنا إليه راجعون ٠٠٠

زليخة

عندك حل تانى ٠٠٠

عويس

أيوه ٠٠٠ أنا هادخل وهو نايم منتظرك على الحصيرة ٠٠وأخل عليه وانا فىالملاية ومغطى نفسه من رأسى لرجليه ٠٠٠ (من ساسى لراسى) ومعايا السكينة ٠٠٠واجهز عليه ٠٠٠

زليخة

متأسفة ياشملول ٠٠٠وأنا مستغنية عنك ٠٠٠أفرض قدر يذبحك ٠٠يبقى إيه العمل ٠٠٠أكلك بدله٠٠٠أبدا ٠٠٠ثم التفكير ده من امتى ؟ دا انت زى الحصان الرماح عقدة لسانك أتفكت ورجلك شالتك بأه ٠٠٠ الغيرة تخليك تقوم وتلبس الملاية

صابحة

بيحبك وخايف واحد منهم يضحك معكى ويزودها ٠٠٠

زليخة

شوف يا عويس أنت تروح تنام هناك ومعاك السكينة وتسيبها تحت الحصيرة ٠٠٠أوتسنىلغاية ماينام هاتلاقينى خارجة من الاودة ٠٠٠فى الحالة دى ٠٠٠أدخل خد بتارك٠٠٠

عويس

ياولية٠٠٠عيب٠٠٠ دى شقاوة مع غيرى ٠٠٠ما يصحش أبدا ٠٠٠ أسيبك مع راجل٠٠٠يورثنى بالحيا٠٠٠

زليخة

لو فشلت المهمة ٠٠٠ يخلصوا عليناأنا وأختى ٠٠٠ولاأيه ياصابحة ٠٠٠

عويس

يعنى أيه كمان قبلتى على اختك تنام مع مين السيد ولا٠٠عوف ؟
زليخة

أحنا فى أيام سودة وبلاش مخك يغلوش على المهم ٠٠

عويس

أنا كنت مقدم نفسى لكم يبقى السيد وعوف ظهروا فدونى ٠٠٠

زليخة

ربنا كتبلك عمر جديد ٠٠٠

عويس

جديد ٠٠٠جديد٠٠

صابحة

أنت عارف أخرتها ٠٠٠هاتاكل لحم مشوى ممتاز ٠٠٠وهاتنجو من الموت الاكيد ٠٠٠يبقى ليه هتعطل الامور ٠٠٠وتقف الحال ياسيعويس ٠٠٠٠

عويس

حاضر يا سطازة ٠٠حاضر ٠٠ كيدوا كيدكم ٠٠وانتى من المنتظرين ٠٠٠الصابرين ٠٠٠

زليخة

دا انت جيت على نفسك اوى ٠٠٠يا عويس ٠٠٠صحيح طول عمرك حكيم٠٠٠

صابحة

ماتخافش يا سعويس ٠٠٠هى ساعة زمن ٠٠٠ ونتخلص من الأتنين ٠٠٠وتبقى سيد الموقف ٠٠٠والحى والدار ٠٠٠أطلع فوق السطح زى ماأتفقنا ٠٠٠

عويس

أنا لله وإنا إليه راجعون ٠٠٠موافقون وصابرون ٠٠٠أنا ها أعتكف ٠٠٠وسأدعوا الله أن ينجينا ٠٠٠من جيراننا الاقوياء ٠٠٠الاشرار ٠٠٠

زليخة

توكل على الله ٠٠وماتخافش ٠٠٠يعنى ماتخافش (بحزم) ٠٠٠بلاش الوسواس والغيرة دى ٠٠٠ماعندناش وقت ياسى عويس ٠٠
(عويس يخرج من على خشبة المسرح) (يدخل عوف والسيد)

عوف

الليلة ليلة فرحنا بس فين الشهود

السيد

دى ٠٠٠العقدة ٠عاوزين شاهد واحد فقط والا فترة الخطبة ستطول حتى نخطف شاهدا أو يأتى برجليه ٠

عوف

تفتكر ان ممكن ندخل الليلة بغير شهود ؟

السيد

لا يمكن أنا لا أفعلها
عوف

وما الحل بعد ان نأكل عشاءنا ٠٠٠وخصوصا إذا ما لعب الشيطان براسى واختمرت الاكلة بمعدتى ٠٠٠٠

السيد

نعود أدراجنا إلى منزلنا منتظرين شاهد ٠٠٠

عوف

هذا صعب ٠٠٠لقد تهيات كل الامور ٠٠٠لابد أن احل هذه العقدة قبل العشاء ٠٠لابد أن أبات عريسا الليلة

السيد

بعد العشاء ٠٠حتى لايشاركنا الشاهد العشاء ٠٠٠

عوف

ليست هذه عقدة نحضر الشاهد ليشهد ثم نصرفه

السيد

لا لا ٠٠٠ نأكله٠٠٠

عوف

ياسيد إتقى الله فى الشاهد ٠٠٠فهو شاهد أيام عسلنا

السيد

اتقى الله فى الشاهد ٠٠٠ولم لم نتق الله فيمن أكلنا ٠٠

عوف

كنا جوعى ٠٠٠ياسيد ٠٠كدنا نهلك ٠٠٠لا تكدر صفو هذه الساعات الجميلة ٠٠٠وقل لى من أعجبتك ٠٠الصغيرة أم المتوسطة ٠٠٠

السيد

المتوسطة ٠٠٠

عوف

وانا لى الصغيرة ٠٠٠ما هذا الكرم ؟

السيد

أنها حقا جيدة ٠٠٠اعجبتنى أكثر ٠٠٠أذواق ٠٠٠

عوف

لا عليك ٠٠٠والصغيرة تعجبنى ٠٠لابد وان هن قد طبخن اللحم ٠٠٠ألا تشم رائحة الشواء؟٠٠٠

السيد

إذا ما حضر شاهد نطعمه ٠٠٠ (طرقات الباب)

عوف

من بالباب٠٠٠

عويس

عابر سبيل ٠٠٠

السيد

جاء فى وقته ٠٠افتح له (عويس يدخل)

عويس

السلام عليكم ٠٠٠

السيد وعوف

وعليك السلام ٠٠٠ضيف مرغوب فيه ٠٠٠مرحبا ٠٠مرحبا٠٠٠

عويس

مرحبا ٠٠٠يهز رأسه ٠٠٠مرحبا بى هنا فى هذا المنزل ٠٠٠عجبا ٠٠٠ إنى أشكركم ٠٠٠

السيد

لك عندنا عشاء من اللحم المشوى ٠

عويس

إنى أشم الرائحة ٠٠٠(يبتسم) وامعائى مشتبكة تتلوى من الجوع ٠٠إنى أشكر لك صنيعك يا سيد (ينظر إليه)

عوف

تفضل بالجلوس يجلس الثلاثة على الأرض يازليخة أين الطعام (فى صوت عالى)

عويس

(فى غيره يكاد يرفع يده ليضرب عوف على رأسه بمجرد أن نادى زليخة)

زليخة

(من الغرفة الأخرى) سآتى بالأكل حالا ٠

السيد

عندنا ضيف

صابحة

دا كدا كتير ٠٠٠زليخة الرزق لما ييجى ٠٠ييجى بالثلاثة

زليخة

خليه إحتياطى ٠

عويس

يرتعد ٠٠٠اكتمى٠٠احتياطى (فى صوت منخفض)
(زليخة وصابحة تدخلا تحمل كل منهن صينية ٠٠٠وتسير إلى منتصف الغرفة)
(ويسقط بصر زليخة على عويس ٠٠٠لتقف عن الحركة)

عويس

تسلم الايدين اللى شوت وشالت الصوانى لحد هنا ٠٠٠

زليخة

انت ٠٠٠وقعت٠٠دا جه ليه ؟ (تسال صابحة)

صابحة

سعويس جارنا ٠٠٠تلاقيه جه على ريحة اللحمة ٠

عويس

أنا جيت فى وقتى ٠٠(يضحك)

زليخة

(تنظر لعويس) جارك يا صابحة ؟

عويس

دا شاهد جوازنا انا وصابحة ٠٠

زليخة

انتوا قسمتوا واختارتوا واتفقتوا أنا للسيد

صابحة

وأنا لسعوف ٠٠٠(تجلس فى جواره بسعادة)

زليخة

صابحة انت موافقة على عريسك ٠

صابحة

أيوه وفرحانة أوى وعم عويس ضيفنا ٠٠٠بعد العشا يروح يبات فى بيت سعوف والسيد وفرحنا ودخلتنا هنا أنا لعوف وانت لى السيد ٠

عوف والسيد

(يتهامسان) ٠٠٠إحنا اتفقنا على اكرام الشاهد ٠

زليخة وصابحة

ينظران فى جزع

عويس

يضع يديه على رقبته ٠٠٠أنا شاهد فرحكما ٠٠٠يعنى انا والسيد شاهدان على جواز صابحة وعوف وانا وعوف شاهدان على جواز السيد و٠٠(يشير باصبعه)

زليخة

زليخة ٠٠٠زليخة ياسعويس ٠٠٠انت لسة ماتعرفش اسمى ٠٠

عويس

إزاى أكون شاهد وماعرفش اسم العروسة ٠٠٠يالف نهار اسو٠٠٠ابيض انتوا مش جعانين اتفضلوا خلونا نخلص ٠

السيد

ولاتزعل يا عويس انا وعوف اتفقنا نشوفلك عروسة حلوة

عويس

أنا أشكرك أوى جوازة زى دى من ورا العقل معقول الناس يتجوزوا فى الأيام دى ٠٠٠أهو ده نتيجة الاختلاط فى الزمن الصعب ٠٠٠الجوازات اللى زى دى بعد أيام المجاعة الناس

هاتفضل تتكلم عليها سنين وكأنها أعجوبة من الأعاجيب ناس بتموت من الجوع وناس بتتجوز٠٠٠ عجبى ٠٠٠٠

السيد

ياسعويس القوى يعمل أى حاجة فى أى وقت ٠٠٠أنت واحنا وحريمنا اتجمعنا هنا وفضلنا عايشين ليه لأننا أقوياء ٠٠٠أننا أصبحنا خمسة أقوياء ٠٠٠

عويس

أنا قوى ٠٠٠تسمحوا لى بعد العشوة دى انام فوق السطوح

زليخة

وماله الصباح رباح ٠٠٠للكلام

السيد

ياسيعويس ٠٠٠انت شهدت خلاص على الجوازتين ٠

عويس

(يصعد إلى السطح) شهدت

صابحة

لكن أنا متمتش العدة ٠٠٠المرحوم جوزى مافتش عليه غير شهرين ٠٠٠

عوف

ياسيد ٠٠نبدل٠٠٠

السيد

أنا أخترت وأنت قبلت مافيناش من حمرقة ودنونه ٠٠عليك بالصبر ٠

صابحة

كلها شهر

عوف

يجلس ليفكر ٠٠٠

عويس

اطلع نام معايا على السطح ٠٠٠ياعوف (بصوت عالى)

السيد

وانت يازليخة ليه ماتمتيش العدة برضه٠

عويس

لادى تامته من زمان ٠٠٠(بصوت عالى من فوق السطح) وصابحة أتمت العدة من شهر والجوع قد أنساها ومانسيانها واضطرب ذاكرتها إلا من جوعها ٠٠٠وأنى لشاهد ٠٠٠أنا جارها يا عوف ادخل ولاتخف ٠٠٠

صابحة

ياجار متنيل على عينيك هاتعرف أكتر منى ماتميتش لسه العدة يامضروب ••(تحدثه رافعة راسها نحو السطح)

عويس

أنا مضروب •••انا استهزأ بى •••ليه•••ليه•••الغحترام واجبياعروسة•••الليلة ليلتكم ••

صابحة

لا •••أنا باقى لى من العدة اسبوع ايه رايك بقى

زليخة

(تكلم نفسها) البت عوف دخل فى مزاجها •••يظهر ناوية ماتدبحوش ••يعنى من قلة رجالة •••يعنى السيد اللى لازم يتكل ••••طيب يا صابحة ••• خطيبك عوف اقعدى معاه اضحكوا شوية وتصبحوا على خير •(تحدث صابحة)

السيد

سلام •••(ينظر لعوف) الصبرجميل •••(يغلق باب الحجرة)

عويس

ياعوف أنا بقول تخبط على صاحبك وتأجلوا الفرح والدخلة •••وتبقوا مع بعض •••الأسبوع الجارى•••

عوف

لالا•••سيبك منه•••حظه كده•••

عويس

أنا هنزل أقنعه •••[ينزل]

عوف

(يحجز عويس) لالا••• صاحبى ماتعكرش عليه دا فى ليلة فرحه •••

عويس

سيبنى بس •••يبقى فرحكوا فى يوم واحد •••

عوف

ياعويس ماتتعبنيش وتتدخل فى اللى مالكش فيه

عويس

أنت شايف كده ؟

عوف

أيوه •••أطلع فوق السطح ••خلينى أفكر فى قوت الأسبوع الجاى •••مش كفاية معشينك لحم مشوى •••انت أغلى شاهد فى التاريخ •

عويس

ما تحملش هم •••دنيا ••• أكيد أن صابحة اتخبلت فى عقلها ••

عوف

ليه؟
عويس

معقول تلاقى عريس حليوة زيك وتتحجج بان العدة بتاعة المرحوم جوزها الاول ما خلصتش
لازم مش عاجبها ٠٠أنا شاهد وجوازك منها شرعى ٠٠ادخل عليها الليلة ٠٠دلوقتى ٠٠٠أنا
جارها وفاكر أكتر منها ٠

عوف

يدخل على صابحة بغرفتها ٠٠٠صحيح اللى قاله عويس ٠٠٠(صابحة تندفع خارجة من
الحجرة ٠٠٠ووراءها عوف)

صابحة
قال ايه؟

عوف
قال أنك كدابة ٠٠٠وأنا مش عاجبك علشان كده اتحججتى بان عدة المرحوم جوزك الاول ما
خلصتش قولى الحقيقة وإلا مايصبحشى عليكى الصباح إلا وانت غزالة مدبوحة ومشوية
٠٠٠أنا اللى كنت بافكر أنى أدبحلك عويس ٠٠٠علشان شهر العسل ٠٠٠مش عاجبك ٠٠٠٠

صابحة

غلط هو حاسب غلط مدة المرحوم جوزى تنتهى الأسبوع الجاى ٠٠٠لكن انا فى قرارة
نفسى معجبة بيك أوى ياعوف ٠٠٠دا أنا أجلت الدخلة مخصوص علشان تفضل جوزى على
طول ٠٠٠بكرة تعرف٠

عوف

على العموم الصبر جميل ٠٠٠وانا قدامى بدل الواحدة عشرة ٠٠ادخلى نامى فى أمان ٠٠٠

صابحة

أوعى تدخل على وانا نايمة ٠

عوف

ماتخافيش ٠٠٠كلمة شرف - كلام رجاله٠

صابحة

كلام رجالة٠٠٠
(الضوء يخفت ٠٠٠ويؤذن الديك ايذانا بالفجر ٠٠٠)
(زليخة تفتح باب الحجرة وتقف بالصالة)
(عويس يتسلل إلى المنزل)

عويس

ايه اللى حصل ؟

زليخة

دبحته ٠٠

عويس

المهم ايه اللى حصل قبل كده ٠٠٠

زليخة

إغتصبنى ياعويس

عويس

(يمسك بتلابيب زليخة) ٠٠٠أنا مش قلتلك إنى هاتلف فى ملاية وانا اللى أدخل أدبحه

زليخة

دا عفى ٠٠٠كنت أنت اللى ادبحت

عويس

انت لوثتى شرفى ٠٠٠

زليخة

احنا كنا هانموت فى خلال كام يوم وشرفك غسلته بالدم.

عويس

كان أفضل ٠٠ نموت ٠٠تعرفى لو ماكنتيش انهيتى المهمة كنت دبحتك ٠٠

زليخة

ياراجل بطل غيرة ٠٠كنت أعمل إيه ٠٠٠غير كده ٠٠٠صابحة فين ٠٠٠

عويس

نايمة ٠٠٠لكن ماتغيريش الموضوع ٠٠المرحوم إغتصبك ماعرفتيش تتحججى بأى حجة

زليخة

اتحجج ايه هو ادانى فرصة ٠٠٠انما ادبح ٠٠خدت بتارك وغسلت عارك ٠٠٠حاول تنسى يا عويس ٠٠٠المهم فى عوف لو عرف يمكن يدبحنا ٠٠

عويس

قولى لاختك الصايعة ٠٠٠ الضايعة اللى وقعت فى غرامه وهاتضعينا ٠٠٠ هايخاف وها يهرب ولا هاينوبها حى ولا هاينوبنا لحمه ٠٠٠ ويمكن يقتلنا كلنا ٠٠٠ يدبحنا بالدور

زليخه

هو نايم ٠٠٠

عويس

فين ؟ فوق السطح ٠٠٠

زليخه

خذ السكينه وخلص عليه ٠٠٠ بسرعة ٠٠٠

عويس

اطلعى انتى ٠٠٠ ليكى سابق خبرة ٠٠٠ انا ما فياش قوة ٠٠٠ ولا سباق خبرة ٠٠٠ ولو صحيح جدعه ريحينى انا ٠٠٠ انا مش مستحمل ان المرحوم اغتصبك ٠٠٠ مش مستحمل ٠٠٠

زليخة

الأيام هتنسيك يا سوسو٠٠٠

عويس

طيب يازيزى ان ماربيتك مسير تعرفى ان ليكى راجل ٠٠٠زى الأسد ٠٠٠

زليخة

تضحك٠٠٠أنت الأسد المدبوح ٠٠٠كبرياؤه٠٠٠

عويس

دانا فأر على فأر ٠٠٠أنا اللى اتكتب على الذل والهوان علشان أعيش ٠٠٠

زليخه

كان على عينى٠٠٠تدخل أنت تدبحه لكن علشان باحبك خفت عليك ٠٠٠فهمت

عويس

زيزى حياتى ٠٠زليخه حياتى أنتى

زليخه

عويس ٠٠٠انس ليلة إمبارح ياحبيبى ٠٠٠ السكينه بسرعة (تدخل الغرفه وتخرج وتخفى السكينة)٠٠٠ (تصعد الى السطح)

عوف

يطلق صرخه ٠٠٠آه٠٠٠دم ٠٠٠دم ٠٠٠انا أدبحت مين ٠٠٠زليخه ٠٠٠(ينزل الى اسفل)٠٠٠سيد الحقنى ٠

عويس

سيد سبقك ٠٠٠انا جوز الست

صابحه

(تخرج من الغرفة فزعة)٠٠٠عوف ٠٠عوف ٠٠مين اللى دبحك ٠

عوف

أختك ٠٠٠

صابحة

أنا أذنتك ٠٠٠دا بتاعى ٠٠٠ماكنتش ناوية ادبحه٠٠٠ زى ما احنا متفقين ٠

زليخة

عرفت من عنيكى ٠٠٠أنك وقعتنى فى هوى المدبوح ٠٠٠

عويس

(يغنى) فى هوى المدبوح ٠٠٠(بصوت عالى) فى فى هوى ٠٠٠المدبوح ياالليل ٠٠٠

زليخة

أحنا مش فى زمن حب ياشابه أحنا فى زمان أن ما تغديتش بيه ها يتعش بى ٠٠٠وبيكى ٠٠٠بينا كلنا

عويس

أفهمى دى كويس ٠٠٠أنا ضحيت علشان تلاقى اكلة وبعدين لما تعيشى هاتلاقى غيره فى ظروف احسن من الظروف اللى احنا فيها اجلى الحب لوقت تانىغير الايام دى اللى عملناه غصب عننا ٠٠٠ ودلوقتى استعدوا لتنظيف وحفظ الوجبتين ٠(عوف يسقط على الأرض ٠٠٠٠تندفع صابحه نحوه)

عوف

مش معقول فى قلوب بتحب فى الزمن ده حبيتينى ياصابحة بصحيح٠٠٠(يموت)

صابحة
(تجلس بجوار عوف وهى تبكيه)

(ستـار)

(الفصل الثالث)

(المشهد الاول)

(يأتى أحد المارة جاريا لاهثا مناديا): قافلة وصلت ٠٠٠استعدوا للهجوم ٠٠٠ فى حراس شداد حوالين الجمال ٠٠٠القافلة قربت ٠٠٠الفرسان راكبين الخيل وبيتمخطروا ٠٠٠ (يتجمهر الناس ويستعدوا متحفزين لوصول القافلة ٠٠٠يظهر قائد حراس القافلة مترجلا قادما فى قوة مع بعض الحراس الآخرين ناظرا للجميع صائحا): أيها الجوعى من أبناء وادى النيل من أراد أن يأكله اخوانه فليتقدم خطوة واحدة نحو هذه القافلة لأرد يه قتيلا من يريد ان يضحى بنفسه ويأكله جنودى مشويا ويصبح وليمة فلينظر الى القافلة التىتسير امامكم

يصيح أحد العامة

الله يسامحك ٠٠٠انت جاى تهددنا علشان شوية دقيق بتشخط وتنطر ٠٠٠أتلم يا أخينا أنت فى وسطينا تتوه ٠٠٠

قائد الحرس
مين اللى اتكلم ٠٠٠

الصوت

أنت اللى مين ٠٠٠دى بلدنا ٠٠٠

قائد الحرس

ودى قافلتنا ٠٠٠اللى هايمد ايده أقطعها الى عاوز اهله يتيتموا وعاوز يموت يتقدم٠٠ اتقدم والسيف يطير رقبتك وفى ثانية هايمزعوا بدنك حتت وياكلوك
الصوت
احنا مش وحوش بناكل بعضنا احنا بنى ادمين طيبين

منادى الوالى(يدخل)

أيها الناس ٠٠٠الوالى سيوزع الطعام الذى وصل بالقافلة على الناس ومن أراد من الجند أن يصرف طعامه عليه أن يعود بكل فروض الولاء والطاعة للوالى وليذهب لمعسكر الجند حالا والحاضر يعلن الغائب٠

الصوت

عسكرنا هايحمونا ٠٠٠من الشخط والنطر ٠٠٠وأتلم يا أخينا أنت فى وسيطينا ٠٠٠

منادى الوالى

وعلى كل من له شكاية أن يذهب لقاضى القضاه حتى يستتب النظام ويأخذ العدل والقانون مجراه٠٠والحاضر يعلن الغائب

ستــار "

المنظر

(القاعة التى يجلس بها القاضى ليحاكم المتهمين وقد خصص بها مكان للوالى والوزير حيث حضرا محاكمة المتهمين بالخروج عن القانون أثناء المجاعة)٠٠

المشهد الأول

الوالى

زدنى من أخبار رعيتنا أثناء السنوات العجاف ٠٠٠

القاضى

هناك من خطف رغيف خبز من بنت صغيرة ٠٠٠

الوالى

رجل كبير ٠٠٠الذى خطف الرغيف ٠٠٠

القاضى

رجل بالغ ٠٠٠والفتاة عندها عشرة سنوات ٠٠٠

الوالى

أنها لجريمة بشعة ٠٠٠لا تغتفر ٠٠٠بدلا من أن يعطيها ٠٠٠

القاضى

ليس فى مثل هذه الأيام يامولاى ٠٠٠فهذه ليست بجريمة ٠٠٠بمقارنته بالجرائم البشعة التى يقشعر لها البدن ٠٠فى هذه الأيام البشعة ٠٠٠لكنى لا أود أن أعكر بها حياة مولاى٠٠٠

الوالى

حياتى كلها حتى آخرها ٠٠٠تقصد ان الحياة لن تروق لى بعد أن أعرف ما إرتكبه بعض الرعية ٠٠

القاضى
هذا تقديرى ٠٠

الوالى

هذا تقديرك ٠٠٠ألا تقتنع بالنسيان ٠٠٠ولا بالرفاهية التى اتمتع بها لتنسينى تلك الأيام ٠٠٠

القاضى

أعتقد يا مولاى ٠٠٠أنها مفجعة أكثر من قصة حب مأساوية وأنا أعرف أنك تحب رعيتك ٠٠٠وأخاف أن تحزن عليها

الوالى

تخاف أن أحزن عليها أقيس يحزن على ليلى ٠٠٠أحزن عليها ألا تؤمن بالقضاء والقدر ٠٠٠وأن هذه ارادة الله ٠٠٠ماذا كنت أستطيعه٠٠٠يا قاضينا ٠٠٠أنا لا أتحسر على ما فات بكل ما فيه

وليس قلبى صخرة ٠٠٠بلا أحساس ٠٠٠لكن لابد وأن تؤمن بقضاء الله ٠٠٠أيهاالقاضى أكبح جماح عواطف حبك للرعية ٠٠٠أو تقديرك ٠٠٠لرفاهية قلبى ٠٠٠فأنا فارس ٠٠٠لست من ولاة عصور الضعف والخضوع ٠٠٠إن الأقوياء هم الذين يصمدون فقط ٠٠٠

القاضى

لكنى اخاف عليك يلمولاى من تجمد عواطفك وهذه المآسى ٠٠٠التى تدين البشر ستحزنك كثيرا٠٠٠

الوالى

قل لى ٠٠٠ماذا حدث ٠٠٠أريد أن أعرف ؟٠٠٠٠

القاضى

مثلا الرجل الذى خطف الرغيف من البنت الصغيرة ٠٠بماذا سيدافع به عن نفسه
الجوع السبب الكل جائع ٠٠كان من الاجدر به ان يمسك نفسه ٠٠ولايطاوع شيطانه
ونفسه الامارة بالسوء

الوالى
ياقاضينا ٠٠الاتذكر الامير الذى خطف بنت الفلاح ٠٠لقد اسرت قلبه وسلبت عقله
دونما سبب ٠٠فان كانت جميلة ٠٠فلديه فى قصره جميلات

القاضى
انها المجاعة يامولاى انها المجاعة ٠٠
الوالى
كيف؟
القاضى
يامولاى ٠٠ الامير يبدو ان جميلات قصره لم يعد ير منهن الاهتمام به ٠٠بعد ان اعتدن على عشرته٠٠ اما هذه القروية فلعل وجودها فى قصر لم تر حتى جداره من الخارج من قبل فى حياتها ٠٠عل هذه الحياه الجديدة التى ستتاح لها ٠٠يجعلها تهتم به وتحبه وترد الجميل له نظير اكرامها٠
الوالى
وهل فى الخطف اكرام؟
القاضى
لابد انها ستعرف انه اكرام حتى وان رهبت الامر فى اوله
مولاى سننادى على متهم (يشير الى الحاجب)
الحاجب
عبد الحكيم ٠٠متهم بسرقة جاره
القاضى
أنت سرقت من جارك ٠٠
المتهم

بنسرق بعض ٠٠٠أشمعنى الأيام دى ٠٠٠اللى أى حاجة يأخذها الجار من جاره تبقى سرقة ؟لوسمحت جاوبنى بالعقل
طول عمر نا عايشين مع بعض ام العيال يوم ماتطبخ لازم تبعت لجارتنا طبق من طبيخنا
مادام ريحته طلعت وجيرانا شموا
ريحة طبيخنا لازم نبعت منه ليهم .
القاضى

عبد الحكيم ٠٠٠أنت فاكر نفسك نبيه وبرأت نفسك ٠٠٠الراجل جارك٠٠٠اشتكاك لانك كررتها مرتين...

المتهم
إخص هو قالك ٠٠٠٠

القاضى

أعترفت ٠٠٠يدفع غرامة قدرها ١٠ دجاجات و١٠ أقداح عدس لجاره المتضرر ٠٠٠

المتهم

كتير ٠٠٠كفاية أرد اللى أخذته ٠٠٠

القاضى
ويتحبس ٧ أيام لمعارضته وكذبه ٠٠٠وعدم التزامه بحق الجيرة ٠٠

المتهم

ياسلام ٠٠٠المهم الأيام اللى فاتت مرت على خير وأنا بكامل قوتى ٠٠٠على العموم الحكم
دا ظلم ٠٠٠أنا كنت مضطر ومولانا ما وزعش الأكل أثناء المجاعة ٠٠٠تقول فى دى ايه يا
حضرة القاضى ؟٠٠٠لو كنت فى مكانى كنت عملت زى ولا أنت ملاك من السماء ٠٠ياما كان
بينا ود ومحبه دا انا كنت ناوى اجوز ابنى لبنته٠٠اخص ونبقا نسايب وبالبدل كمان
يعنى كنت هازود ازود الطين بله واجوز بنتى لابنه

القاضى
نيتك صافية وهو اتغاظ منك انت مش عارف ان شقة العيش كانت غالية وعزيزة فى الوقت
ده
عفونا عنك ولكن لان أنت لسانك طويل ٠٠٠شهر سجن لانك بكتنا والقيت اللوم على مولانا
عبد الحكيم
دا ظلم حتى الكلام عليه عقوبه وسجن ليه انا سرقت منك ولا من مولانا ايه ٠٠انا
قلت كلمتين اخد عليهم شهر سجن بعيد عن العيال وامهم ووسط المقاطيع والحرامية
والمجرمين ٠٠حرام ياقاض القضاة حرام
[المتهم يخرج]

(المشهد الثانى)

الوالى
عطل المحاكمات بعض الوقت حتى نسمع من الوزير فى حضور قاضينا

ما هى أخبار البلاد ؟

الوزير

دمياط يا مولاى دمياط ٠٠٠الحالة مستقرة تماما٠٠٠والمجاعة لم تفعل مفعولها
الشديد٠٠٠ولم يظهر أثرها ٠٠٠حتى كدت أن أرسل لهم حملة تفتيش عن مخازن خفية
للطعام٠٠٠

الوالى

ثم ماذا ٠٠

الوزير

لقد عدلت عن ذلك بعد أن عرفت السبب فمن سمع عن شبح المجاعة ٠٠٠لم ينتظر حتى
تحدث فقام كل منزل ودار بتخزين الغلال كالمعتاد وتخزين الجبن وعملها مشا ٠٠

الوالى

ليس هذا بغريب ولا جديد ٠٠٠كل أهل مصر يخزنون البصل والمش فى البلاليص والعيش
والسردين والأرز والسمن والزيتون ماذا فى هذا ؟٠٠٠

الوزير

لقد دأبوا أن يأكلوا وجبة واحدة فى اليوم بمجرد أن سمعوا عن الأيام البشعة ٠٠٠المجاعة
ورغم أنهم فى الأيام العادية لا يأكلون أكثر من وجبتين إلا أنهم بمجرد أن سمعوا أن المجاعة

على الأبواب ٠٠٠فأصبحوا لا يأكلون سوى وجبة واحدة فى اليوم ٠٠٠٠٠قسموها على وجبتين ٠٠٠

الوالى

أيها الوزير بعد المجاعة لا تنسى أن ينزل منادى يخبر الناس بما فعل أهل دمياط حتى يتعلموا ٠٠٠

الوزير
بعد المجاعة يا مولاى٠٠٠أما بعض أهل الصعيد ٠٠٠فلقد سمعوا أن أوروبا لما مرت بالمجاعة لم يتركوا كلبا ولا قطة ولا فأرا حيا ولقد علمت أنهم فعلوا مثلهم ٠٠٠بل إن بعضهم يعتمد على فار الجبل فى إطعام أهله حتى الآن ٠٠

الوالى

أسباب المجاعات كثيرة ٠٠٠

الوالى

متى تصل السفن والقوافل ؟

الوزير

فى خلال أسبوع ٠٠٠

الوالى

وكيف يعيش الناس أسبوع كامل من غير خبز ؟

الوزير

يامولانا لابد من تحمل ذلك ولابد أن نرسل المنادى يخبر الناس بموعد القوافل والسفن٠٠

الوالى

أهذا يشبعهم أسبوعا من الجوع ٠٠٠

الوزير

سيشعرون بالأمان ، وأن الغمة ستنقشع خلال أسبوع وهذا سيهدىء ويخفف آلامهم ٠٠٠

الوالى

هل نبيع لهم الأمل بالصبر ٠٠٠

الوزير

ليس هناك حل آخر يامولاى ٠٠٠

الوالى

أرسل الفرسان ليتأكدوا من وصول القوافل سالمة وعليها حراسة مشددة ٠٠٠ووزع أحمال كل قافلة فى البلدان بعدل ونظام

الوزير

سمعا وطاعة ٠٠٠

الوالى

البلاد الأخرى لم تتأخر فى تقديم العون وقت الشدة وهذا شعور طيب وأخوة صادقة ٠٠٠لا تنسى ٠٠٠

الوزير

لقد أرسلنا بأسمكم الشكر لهم٠٠٠

الوالى

ماهى كميات الغذاء المرسلة ؟ وكم يوما يمكن أن تطعم الناس..

الوزير

لقد أرسلت لى أخبار القوافل والسفن ٠٠٠ولو أنها لا تكفى ثلاث أشهر ٠٠٠

الوالى

ثم يكون المحصول الجديد قد ظهر ٠٠٠وطاب وأتى موعد حصاده ٠٠٠ألا تكفى هذه المدة لنضج المحاصيل ٠٠٠

الوزير

نعم ٠٠٠هو كذلك ٠٠٠

الوالى

عليك متابعة الموقف ٠٠٠فلقد باغتنا سرب الجراد الهائل ولم يكن بأيدينا شىء نستطيع أن نفعله ٠٠٠على أن جميع العلماء يجب أن يفكروا فى حل مثل هذه المشاكل٠٠

الوزير

مولاى سأطلب منهم ذلك ٠٠٠وحتى يفكروا فى طريقة لطرد الجراد ٠٠٠لابد وأن ندخر من كل نحصول مخزونا ٠٠٠للطوارىء

الوالى

عين الرأى ٠٠٠

الوزير

سأستقدم علم من العلماء ليعض عليكم بعض طرق طرد الجراد غدا أن شاء الله لعله قد فكر مليا فى طريقة لطرد هذا الخطر ٠

الوالى

حسن جدا٠٠٠

(المشهد الثالث)

(العالم يدخل إلى الوالى)

العالم

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته يامولاى ٠٠٠

الوالى

وعليكم السلام ٠٠٠

العالم

لقد كلفنى الوزير بالمثول لديكم لعرض طرق طرد هذا الجراد اللعين ٠٠والله قد وفقنى
وكشف حجاب الغفلة عنى ٠٠٠ويسرنى ٠٠٠أن أبتدع طريقة من الطرق الجيدة لطرد الجراد
عن النبات الأخضر ٠٠٠فأولا يامولاى : الجراد حشرات تأكل كل أخضر وتأتى على المزروعات
فى ساعات قليلة ٠٠٠وفى مساحات شاسعة واسعة ٠٠٠والامر يأتى من يقظة أهل البلاد
حتى لا تهبط أسراب الجراد فجأة على الحقول فتأكل الزرع والناس فى غفلة ٠٠٠فالجراد
يامولاى يأتى عبر الصحراء والبحر ٠٠٠وعلينا أن نضع العيون من عند الحدود لتحذير الناس
وترسل بالأخبار لنا ٠٠٠٠بمجرد أن تصل أسرابه ٠٠٠ التى تحجب
الشمس يحسب الناس ان الساعة ساعة القيامة حيث تظلم الدنيا فى ساعة الظهيرة
عندما تأتى اسراب الجراد٠

الوالى

وبعد أن يعرف الناس ونعرف نحن أن الخراب قادم وأن المجاعة ستحل ماذا يمكن أن تفعل
الناس أمام هذه الألوف المألفة من هذا الجراد إنه لو نزل على جسد إنسان وهو جائع
لاقتطع منه ٠٠٠

العالم

إن على الناس أن تمنع الجراد أن يهبط على الزرع بدق الطبول ٠٠٠وإشعال النار فى حطب
كثير فيسقط من السماء مشويا طعاما لذيذا٠٠٠

الوالى

إن على الناس أن تطبل ٠٠٠ولقد حولت الجراد إلى طعام مشوى لذيذ يسقط علينا من
السماء ٠٠فتأكله الناس والقطط بعد أن كان يأكل الزرع ٠٠٠هذا جميل ٠٠٠وإذا فشلت تلك
الطريقة ٠٠٠فى تحويل العدو إلى طعام لذيذ
العالم

مولاى ٠٠٠ أن التجربة أم الإختراع ٠٠٠ويا حبذا لو لأتحت لى أن أرسل الرسل ليجمعوا
الأخبار عن طرق مكافحة هذه الحشرات ٠٠٠٠وليحسن الناس فى أعمالهم ونياتهم فيخفف
الله عنهم البلاء

وصدق الله العظيم إذ يقول فى كتابه الكريم

(وما كان ربك ليهلك القرى بظلم وأهلها مصلحون
)   هود:١١٧

الوالى

لك أن ترسل ما تريد ولكن عليك أن تجرب طرقك هذه حتى لا يغلبنا الجراد بغارات أسرابه
هذه ٠٠٠وكأنها شيطان
[العالم ينصرف]

(المشهد الرابع)

الحاجب

المتهم خميس ابراهيم ٠٠٠

الوالى

خميس سأنزل بك عقوبة لم تنزل على مخلوق قبلك ٠٠٠

خميس

(يرتعد) مولانا الوالى ٠٠٠أنا طيب ٠٠٠الجوع ٠٠٠الجوع هو السبب٠٠٠

الوالى

يا خميس وقل أنا السبب ٠٠٠فأنا الذى تركت الجوع يصل إليك ٠٠٠ولم أخزن لك الطعام وللرعية ٠٠

خميس

لا يامولاى ٠٠٠فالجوع ليس كالبرد٠٠٠

الوالى

البرد عندك أنت المسئول عنه عندما يصل بدنك أليس عندك غطاء صوف ٠٠٠

خميس

كلا ٠٠٠٠ولكن أنا ولست أنت يامولاى المسؤل عن البرد الذى يصل إلى ٠٠٠

الوالى

كيف ؟

خميس

عندما تغضب زوجتى منى تترك الفراش لى وحدى فأبرد ٠٠٠أنا المسؤل يامولاى فخفف عنى ٠٠٠(يبكى) ٠٠٠(ويرتعد)

الوالى

الويل لك ٠٠٠لقد تضاعفت عقوبتك ٠٠٠

خميس

(يسقط على الأرض) ٠٠٠يسأل فى تضرع ٠٠٠مولاى
.
لماذا ؟

الوالى

لأنك تركت نفسك تتعرض للبرد فى الشتاء وهذا إذا ما فعله نصف الرجال من الرعية فمعناه أن نصف الجيش فى هذه الأمة سيصبحون مرضى ٠٠٠فماذا لو أعلن العدو علينا الحرب ؟

خميس

يضرب الأرض بيديه ٠٠٠مولاى رحمة بى فأنا جاهل لا حول لى ولا قوة ٠٠٠لا تحملنى الكثير

الوالى

لقد تضاعفت عقوبتك لثانى مرة ٠٠٠

خميس

(يبكى فى يأس) ٠٠٠هذا ظلم ٠٠٠

الوزير

ظلم٠٠٠هذا الجاهل لا يعرف سوى كلمة ظلم

الوالى

أيها الوزير لقد ضرب الأرض وهذه الأرض التى أنبتته لو ضربها بفأس لما وصل بنا الحال إلى ما نحن عليه ٠٠٠

خميس

إذن يامولاى فأنا المسؤل والمتسبب عن المجاعة

الوالى

يضحك ٠٠٠ من قلبه ٠٠٠لست بالجاهل يا خميس ولقد تضاعفت عقوبتك ٠٠ للمرة الثالثة

خميس

مولاى ٠٠٠السكوت من ذهب ٠٠٠

الوزير

والكلام من فضة ولقد حصلت على الفضة

خميس
:
شكرا يا مولاى لقد تنازلت عن الفضة وعن الذهب ٠٠٠

الوالى

خميس تعطيه ألف من الفضة وترسل معه أثنين من الحراس وعليه أن يعود بجوالين من الدقيق كاملين ٠٠٠وإن أخفق عليك أن تسلمه للساحر الذى جاء من الهند وإدعى أنه يمكن أن يحول رجل أبيض إلى أسود
:
ياويلى ٠٠٠لقد ولدت فى ساعة نحسة

الوزير

السكوت من ذهب أيها الأحمق ٠٠٠يكفى أنك قابلت مولانا الوالى وتحدث إليك

خميس

حقا ٠٠٠العفو يا مولاى لقد ولدت فى ساعة سعد ٠٠٠وحظ ٠٠٠عظيم

الوزير
عظيمين٠٠ولدت فى ساعة سعد وحظ عظيمين٠٠لاتنس الكلام العربى السليم
خميس

٠٠عذرا يامولاى فأننى أحمق كثير الكلام ٠٠٠٠
[يخرج]

(المشهد الخامس)

الوالى

ومن تركيا ألا توجد سفن فى الطريق ٠٠٠

الوزير

سفينة واحدة تحمل حبوبا
الوالى

خبر طيب ٠٠٠

الوزير

سنصلى إن شاء الله صلاة الإستسقاء وسأدعو الشيوخ إلى قراءة الأدعية لتهطل الأمطار وعلى الله الكريم أن يجيب الدعاء جل وعلا ٠٠٠

الوالى

ما الرصيد المخزون من الدقيق ٠٠٠

الوزير

يوجد مخزون يكفى أسبوعا واحدا ٠٠٠

الوالى

يهز رأسه ٠٠٠وما أخبار الفيضان ؟

الوزير

المقياس لا يزيد٠٠٠

الوالى

والسفن هل من سفن سترسو فى الميناء أو قوافل من الشام

الوزير

هناك سفينة من الهند على وشك أن ترسو ٠٠٠

(المشهد السادس)

خميس

يعود٠٠٠ويدخل على الوالى ٠٠

الوالى

خميس ٠٠٠هل أحضرت الجوالين ٠٠

خميس

(يبتسم) ٠٠٠نعم يا مولاى ٠٠٠يخرج من بين ملابسه كيسين من الدقيق ٠٠

الوالى

أهاذين جوالين وبألف فضة ٠٠٠

خميس

لقد أخبرنى التاجر بأن أجولة هذه الأيام هكذا فلو أنها كبيرة لما أستطعت أن أخفيها فى ملابسى ونهبها الناس غصبا عنىفى الطريق

الوالى

ألهذه الدرجة ٠٠٠أيها الوزير أرسل من يسترد الألف فضة من التاجر ولترسل لى كبير التجار ٠٠٠بعد أن أستريح قليلا ٠٠٠
الوالى يخرج من على خشبة المسرح
[الحاجب يصيح المواطن يدخل]
[يدخل المواطن]

(المشهد السابع)

المواطن

أننا نشكو جارنا من غريب الكلام الذى يقوله ٠٠٠فأى جيرة هذه ٠٠٠هذه هى شكواى وباقى الجيران من جارنا الذى يتحدث بلسان غريب حيث يقول لنا عندما تريدون قوتا ٠٠٠روحوا أشتروا من الجمعية ٠٠٠أليس هذا بكلام غريب ؟

الوزير

مامعنى تشتروا من الجمعية ٠٠٠وماهى الجمعية وأين ؟
أيها الحاجب أستدعى كبير العلماء لنسأله عن معنى كلمة الجمعية وباقى الكلام ٠٠٠

(المشهد الثامن)

كبير العلماء

السلام عليكم ورحمة الله أيها الوزير ٠٠٠

الوزير

وعليكم السلام ٠٠٠ألقى على سمعى كلمات غريبة مثل جمعية فما هى٠٠٠؟

كبير العلماء

يبدو وأنه يخبرنا ببعض ما فى الغيب ٠٠٠فبعض الناس لهم حواس زائدة ٠٠٠قوية ترى المستقبل ٠٠ فجمعية من جماعة إجتمعت على أمر ٠٠٠فمثل هذا الرجل يمكن أن تستقى من كلامه بعض من الغيب فيبدو وأنه فى المستقبل سيجتمع الناس على أمر هو تخزين القوت وبيعه مجتمعين ٠٠٠لبعضهم البعض ٠٠٠أى جماعة متحدة مع بعضهم لبيع القوت ٠٠٠من عنده كثير يبيع لمن عنده قليل ٠٠٠

الوزير

علم الغيب عند الله ٠٠٠والجمعية ستكون وستأتى فى المستقبل على يد قوم يبدو أنهم سيتعاونون على البر والتقوى ٠٠٠يا كبير العلماء ٠٠٠أدعو الناس لتكوين جمعيات

كبير العلماء

كل أمر عند الله حق ولا يعرف الغيبب إلا الله أنهم سيكونون عصبة ضد المجاعة ٠٠٠وتنتهى إلى جمعية ٠٠٠والله أعلم أهى كلها خير أم نصفها ٠٠٠فقط

الوزير

كيف ذلك ٠٠٠أنها كلها خير ٠٠٠

كبير العلماء

لا يوجد خير كامل فى كل شىء ٠٠٠فلقد قتل قابيل ٠٠٠هابيل وأخبار المجاعة تدل على أن النفس أمارة بالسوء٠٠٠فمن يدرى أن من سيجلس على مخازن الجمعية سيعطى كل إنسان بالتساوى مع أخيه ؟ سيحدث ظلم ..حتما

الوزير

الظالم ٠٠٠جزاؤه جهنم وبئس المصير ٠٠٠بالتأكيد إلى جهنم ٠٠٠فكيف يذهب إلى الجنة وقد ترك نفسا تموت جوعا

كبير العلماء

إلى جهنم ٠٠٠يا وزيرنا العادل ٠٠٠

الوزير

ونحن الى
اين؟

كبير العلماء

الى الجنة

الوزير

وكيف تأكدت ؟

كبير العلماء

من مجمل فعالك فلم اراك ظالما والا ما بقيت اعمل معك فاننى احب ان اعمل من اجل ان
اقدم عملا صالحا يرضى الله به عنى

الوزير

بارك الله فيك ياعالمنا
الكبير

(المشهد التاسع)

الوزير

لقد وصلنا فى مناقشات تحتاج أكل خروف قبل أن تفكر فيها يا كبير العلماء ٠٠٠رحمة بى يا
كبير العلماء لا تجهد ذهنى وأمعائى خاوية ٠

كبير العلماء

السلام عليكم ياوزيرنا ٠٠العادل اننى ذاهب للصلاة والدعاء (يخرج)

الوزير

فى حفظ الله عليكم السلام ورحمة الله

المواطن :الوزير امعاؤه خاوية؟(يضحك)

الوزير

المفروض أن تبكى ٠٠٠أتضحك لأن أمعائى خاوية

المواطن

نعم ٠٠لو كنت منك لأكلت ما أشتهيه ولماذا ابكى لقد جفت المأقى ونسيت البكاء والدموع
لاتأتى لمجاريها الا عندما تملك القوة اما الضعف لا يبكى والضعيف لا يبكى والعبدلله ضعيف
اريد ان اضحك فرحا عندما تتلوى امعاؤك لا ان ابكى لن ابكى لحالك ولا لحالى فا نا ميؤس

من حاله هذا فى قرارى واعماقى انى وضيع لامال لى ولاشىء املكه ترانى ابكى لحال٠٠٠ الوزير

الوزير

لو كنت مثلك ما أصبحت ولا بت وزيرا ٠٠أترانى آكل والناس جوعى ٠٠٠أيها الجائع ٠٠٠أننا نفكر ونفعل ما يفعل مولانا فحمدا لله على هذا الوالى ٠٠٠الصالح ٠٠٠والا لساء حالكم أكثر ٠٠٠وأكثر ٠٠٠

المواطن

يكفى ما خس من بدنك أيها الوزير ٠٠

الوزير

قلت إن جارك يملك أجولة من الدقيق ويطعم خدمه أفضل مما تأكل أنت ٠٠٠ولماذا تحسد خدمه ؟

المواطن

ألعن من هذا أنه قال لى تعالى أعمل عندى وأنا أطعمك ٠٠

الوزير

وما العلة ؟

المواطن

ألا تجد فى ذلك مهانة عظيمة لى ٠٠٠إننى جاره ومن العلية ٠٠٠حتى فى فقرى ويعلم ماذا كنت عليه من عز ومال ٠٠٠هذه هى العلة ٠٠٠وأنا المعلول ٠٠٠

الوزير

حقا ٠٠٠ارحموا عزيز قوم ذل ٠٠٠إنى معك لابد وأنه يغار منك ويحسدك وإلا لما بخل عليك ببعض من الطعام ٠٠٠

المواطن

حقا٠٠٠حقا٠٠٠نعم وإنى جائع أيها الوزير العادل ٠٠٠

الوزير

سنطعمك مرة أخرى وان حضرت تشكو مرة أخرى وتطلب الطعام فحسبما ترى ما خس من بدنى و كرم الضيافة واجب ولكن لا طعام لك بعد ذلك

المواطن

أشكرك وعلى كل فسأخذ الطعام الذى سيقدم لى هنا لأكله على عدة مرات انا واهلى٠٠

الوزير

أسفت فلو ملكنا المزيد من الطعام لما ترددت فى مد الموائد لكل الجائعين ٠٠٠وإنى لأنصحك بالذهاب إلى الشاعر

المواطن

لقد ضربت زوجته أحد أصدقائه ٠٠٠فلقد استمرفى زيارته مرتين فى اليوم الواحد ٠٠فقدمت له الطعام صباحا ولما عاد مساء ضربته ٠٠٠بعصا وقالت له تعلم الكرم ٠٠٠والذوق أيها المفجوع ٠٠٠أفى هذه الأيام يتردد الضيف على مزوره مرتين فى اليوم ٠٠ويطلب الطعام

۰۰۰إنك لا تصلح صديق شاعر ولكنك تصلح صديق حداد ۰۰وأصرت أن يعمل فى إخراج الماء من البئر رغم أن عندها خدما ۰۰

الوزير

لقد أراحتهم ۰۰۰حتى لا يتذمروا من كثرة العمل وأجبرت الرجل على العمل ۰۰

المواطن

انه لا يستطيع ...... أن يحمل اثقال ؟

المواطن
:
(يضحك) ....مثلى أيها الوزير العادل ..... هل أجد عندك عملا ....
فإن العمل هنا اكرم من العمل عند الجار ....

الوزير

سأجد لك عملاً اكرم من العمل عند الجار

(المشهد العاشر)
الحاجب ينادى   القرداتى

يدخل قرادتى ومعه قرد

القرادتى

مولانا أنا مظلوم .... القرد خطف الرغيف من الشيخ لكن أنا ماليش ذنب ..... الذنب ... ذنب القرد مش انا ...... أنا مش فى الصورة ......

الوزير

أذن يقبض على اللص الحقيقى وهو القرد حتى يعترف صاحبه .... أو يعترف القرد ....

القرادتى

يجلس ..... إر يا ميمون .... إذ أنت اللى جعت وخطفت الرغيف ....
أنت ادتنى لقمة واحدة .... قر يا ميمون .. (ويمسك عصاه للقرد)
مين اللى خطف الرغيف ؟ انا وزيتك قول قر وقول ياميمون مين خطف الرغيف
مين المسؤل ...
أنا مالى ..... أنت بتحملنى مسئولية حيوان اعجمى.

الوزير

القرد حيوان ذكى ومدرب ... السرقة حصلت فين ... ؟

القرداتى

وايه يهم حصلت فى الغورية ولا فى الازبكية .

الوزير

أنت يا قرداتى ..... عليك ترد وبس ...

القراداتى

(يسأل القرد) انت لهفت الرغيف من الشيخ . فين ؟...

الوزير

يا حاجب احبس القرد والقرادتى ....
واصرف لهم نصف رغيف فى اليوم ....

القرداتى

'لحبس

الحبس نعمة يا جناب الوزير ..... رضا أنا والقرد سرقنا رغيف وفى المقابل ها تعطينا نصف رغيف يومياً .... نعمة ..

الوزير

ويضرب عشرة عصى فى الصباح وخمسة فى المساء ويعمل من الفجر حتى الظهر ...

القرداتى

جناب الوزير ..... انا ضعيف من الجوع .... ولو ضربونى يمكن أموت .... فأنا هزيل ومتهم رغم ....انى مش مسؤل مباشرة عن الحادث وهذا ايضاً يشغل كاهلى ....
فارجو ان انعم بعفوكم بإطالة حبسى وزيادة الزاد من نصف رغيف الى رغفين ..... وبذلك يزداد اطمئنانى...يا جناب الوزير ...... واشعر بعدلكم على ...... وبالتالى على اهل مصر .... واهل بر مصر ......

الوزير

خذوا هذا القرداتى .... (يحرك كفيه وهو ينظر للقرادتى) ...... عجبا لهذا الانسان ...... قرادتى لا يمكن ان يكون من طائفة القرداتية .....
ممكن يكون مد سوس .... يا حاجب أسأل كبير طائفة القراد تيةعن هذا القرداتى وأنقل لى أخباره .

القاضى

وزير ...... قاضى ...... يقضى بين الناس كالقضاء ....

الوزير

العدل رائحة تفوح من الحكام ...... ولا يمكن ان اخطئ بحاستى جهة العدل ....
(تصل لاسماع الوزير والقاضى فى مجلسهما بعض من الاغانى) حلق حوش ...... حلق حوش .... أجرى وحوش ولا تخاف ... أجرى وراها القافله الجاية ...... حلق حوش ...... قطة هربة .... كلبة ماشية حلق حوش حلق حوش

الوزير

حتى فى عز الازمة .... لازم تلاقى اللى بيغنى ويسمعنا ..... الرسالة وصلت ..... عاوزين دبايح جاهزة .... وموائد فاخرة مولانا الوالى ضرورى سمع .... اغانى اللمة اللى تحت شباكه..

القاضى

عارفين انه هنا من الظهر .....
(الوالى يدخل)

مشهـد الشـاعر
الحاجب

مولاى الشاعر البائس يا مولاى ....

الوزير

يلتفت لقد جاء على قدميه ....

الوالى

بل جاء زاحفا على أمعائه .... الجوع يكسر القوافى ويمحو الهجاء .... وينظم المديح لماذا جاء ياترى؟

الوزير

مولاى .... لقد أساء ..... أساء بالغة اليك بهجاء ك ......فما الذى جاء به؟

الوالى

دعه يدخل ففى صدرى شىء من هذا .... الجائع ......

الشاعر

ينحنى .... السلام عليكم ورحمة الله يا مولاى .... حاكم البلاد .... ادام الله عزك .....

الوالى

سيديمه الله ...... رغما عنك ايها البائس ....السنا الذى جاع من سخط الله عليه البشر !.

الوزير

(يقترب من الشاعر ويمسكه من ذراعه) سيدوم عزه ..... رغم المجاعة ..... اتراك تأتى شامتا هاجيا .... أم طالبا الطعام ..

الشاعر

مولاى لقد جئت باكيا .... فأيام العز معترف لك بها من عدوك قبل صديقك وإن مرت بالوطن شدة ...... الله يفرجها بأذنة..... فلقد شققت الترع وزرعت الكثير من الاراضى .... وكان الخير كثير ....

الوالى

حكيم .... ايها الشاعر ...... وما اخبار زواجك الجديد .

الشاعر

لقد تزوجت يا مولاى ....

الشاعر

جئت فى هذه الايام والله اذا ذهب العتاب فما بقى ود . ويبقى الود ما بقى العتاب ....

الوالى

(يتاثر) ويهز راسه وما اثر المجاعة عليك ....

الشاعر

لقد رايت ماهز قلبى ووجدانى هزا عنيفا .... البشر هياكل بشرية متحركة ما رايت هذه الابدان وقد هزلت هذا الهزال فى حياتى ابداً ..... أدعو الله .. فليحفظ الله البلاد ...... والعباد .... واستاذنكم يا مولاى .

الوالى

ليس قبل ان تحكى لنا ماهاجت به نفسك وماجاد به الهام شعرك او شيطان شعرك

الشاعر

وكل فعال الخير اسعى لاجنيها   حتى ارقى مراقى العلا ٠٠٠٠فيها

وكل دروب الشر ثمرها شوك اباعد عنها نفسى حتى لا ادانيها
الوزير
لم تأكل من لحم بشرى ٠٠حقا
الوالى
سمعنا أنه لولا زوجتك الجديدة لأصابك من المجاعة الكثير
الشاعر
تلك حقيقة لا انكرها ٠٠وكرم مولانا اعظم
الوالى
لك ما تطلب حتى تعتق رقبتك من تلك المرأة ٠٠اعرف انها ليست جميلة بل دميمة
سوداء وانت تحب الغيد الحسان ٠٠هل تقبل جارية بيضاء جميلة
الشاعر
انها تملك روح الدعابة وخفة الدم ٠٠ولكن ضرة بيضاء لتلك الزوجة لادرى ما ينتهى
اليه مصيرى بينهما على يد البيضاء ام السوداء ٠٠مولاى أفضل الطرق الهرب
الوالى
تأتى الايام بما لا تتوقع ٠٠النساء شاطىء الرجل ان ابتعد عنه غرق ٠٠سأرسل اليك
هديتى ولا تنسى زيارتنا٠٠اراك قريبا
الشاعر
اشكر مولانا ادام الله عزه
الوزير
يا شاعرنا لقد بلغنا ما قلته فى رسالة إلى قط سمين .. أتلك هى قصيدتك الجديدة ؟
قلت فيها لأ أريدك أيها القط الثمين أن تنعم بالنوم الهادىء وطبول الجوع تدق بطون العباد.
الشاعر
إنه قط يا مولاى الذى قلت فيه هذا الشعر بل فى الحقيقة قطة سوداء هى التى قلت فيها
هذا الشعر
إنها زوجتى..........ترى من نقل إليك هذا يا مولاى؟
الوالى
نقل إلينا من سمع ...ويبدو إن لشباك منزلها الكبير صدآ كبير وصوتك المرتفع قد خرج وأسمع
الناس ألم
تقل لها أنتى والوالى سواء كل بيده الأمر قل يا شاعرنا .
الوزير
يبدو إنها إستعبدته
الشاعر
إنى عبدآ تركيآ فعلآ لأمرأة سوداء ولكن هى ملهمتى فى الشعر الرصين إنها كالساحرة التى
بها جاذبية
لا أصدقها إنها تضحك كثيرآ فتضحكنى مولاى الكلام فيها يطول إنى أطلب منك أن تدبر لى
مأوى
الوالى
أتهجر ملهمتك الشعر الذى يسرى فى البلاد شعرك فكيف نفتقدك وشعرك
الشاعر
يا مولاى سيدى الوزير إننى أشعر كالعامة الغالبة وهى كدود الأرض لا يهمها من يطأ الأرض
فوقها ....لايهمها إن كان ملكآ أو وزيرآ
قائدآ منتصرآ أو مهزومآ كسير عمدة أو غفير لا يعنيه إلى رغيف الخبز و لقمة العيش
الوالى
ما هذا يا شاعرنا كيف تصل إلى هذه الحالة أتشبه الناس بدود الأرض
الشاعر
إننا طعامه فى النهاية
الوالى
أنت بشرآ سوى
الشاعر فى بعض الأحيان وفى أغلبه دودة صغيرة لا يلتفت إليها أحد هكذا جئت إلى هذه
الدنيا بغيرإرداة وعلي أكون إرادة وهذا أمرآ صعب
وعلى أن أصبح قادرآ على أشياء كثيرة لا أستطيعها..
الوالى
مثل؟
الشاعر
مثل هذا الجوع
الوالى
أنا جائعآ
الشاعر
وأنا جائعآ ولكن هناك فارقآ بين جوعك وجوعى
الوزير

إياك أ ن تظن إننى شبعان إننى جائعآ أيضآ
الوالى
ما الفرق بين جوعى وجوعك يا شاعرنا
الشاعر
الفارق هائلآ فأنا أسيرآ كسير لأنى فقير ينظم الشعر أما أنت فالوالى
الوالى
ليس بالضرورة أن هناك فرق
الوزير
ماذا يرضيك يا شاعرنا فلقد حيرت مولانا الوالى
الشاعر
يا وزير خذه عنى حكمة كل ما تطحنه أسنانك للابد أن تمتلىء به أمعاؤك ....وحظى قليل فى هذه الدنيا
الوالى
يا شاعرنا الداهية لقد رأيت الحزن العميق فيك حتى ترضى وتقنع سأوهبك ما تريد حتى لو كان بيتآ كبيرآ أهل هذا يرضيك؟
حتى لا يتخلف فى نفسك حزنآ
الشاعر
أدم الله عزك يا مولاى (يخرج الشاعر)

(المشهد الثانى عشر)

'لوالى
صدق قول الشاعر فى حال شاعرنا
ومن العجائب – والعائب جمة-   قرب الشفاء وما اليه وصول
كالعيس فى البيداء يقتلها الظما   والماء فوق ظهورها محمول
الوزير
شفاؤه باهدائه الجارية مؤكد
الوالى

ماذا لو سرق رجل رغيف فى وقت المجاعة .... هل تحل له هذه السرقة ولو كان هذا الرغيف ملكا لرجل فقير لا يملك الا هذا الرغيف الذى يمكن ان يحفظ حياته بضعة ايام .... وسيلة اياه هذا الرجل ايها الحاجب احضر المتهم الاول والثانى الحاجب

خميس ابراهيم وعبده الاسكندارنى ......

القاضى

لقد اتت الينا المجاعة بكثير من القضايا ....

خميس ابراهيم

يا مولانا معقول كنت اسيب اللحم البقرى واكل لحم بشر ...... دا لحم مر .... مر ...... لكن كنت مجبر

الوالى

هو اللحم اللى كلته كان مر ....
أيوه يا حضرة القاضى .... يا حضرة الوالى ..... انت مش لحمك مر ....
وكل المصريين لحمهم مر .... ولا ايه ....

الوالى

ايه عاوز تأكلنى أنا كمان ....

عبدة الاسكندرانى

لا ابدا .... كان ممكن يحصل فى الايام البشعة ......

الوالى

يعنى لو كنت لقيتنى ماشى لوحدى كنت عملتها ....

عبدة الاسكندرانى

حظك كويس ...... كنت محطاط من أكله لحوم البشر ......

الوالى

شوف خفيف الدم ده ...... جزاؤه .... ايه ......

القاضى

(ينظر الى الوالى)

الوالى

بتقول ان لحمى ولحم المصريين مريبقى كل من اكل منه لازم يدفع الثمن .... أو يطرشه .... لا نجلده لانه اخل بالشريعة ....

خميس ابراهيم

" من احيا نفسا فكانما احيا الناس جميعاً " ...... والرجل ده .

القاضى

عبده الاسكندرانى المتهم بيبيع لحوم الموتى

خميس ابراهيم

الرجل ده بالصراحة ياما اكلنى كبدة مشوية ......
يا حضرة الوالى .... ايام وفاتت غصب عننا .. اطلب العفويا حضرة الوالى .... وانا حسن النية .
كبدة مشوية مش ممكن هاقبل اكلها .... بعد كدة خصوصاً لما عرفت أنها ادمية ....

القاضى

انت بتدافع كمان عن زميك .... أنت كلت وكنت عارف .

خميس ابراهيم

يا حضرة القاضى...... حلال كنا مضطرين ......

القاضى

وقعت واعترفت انك كلت غير محلل ....

خميس ابراهيم

وحضرتك عشت أزاى ....

الوالى

انت لا تسال .... ومع ذلك حرصا على خلو ضمير الرعية من الشك فى عدالتنا فعنى أعلن ان القاضى كان يأكل خبزا جافاً .... ويرفض ان يزيد فى الاكل .... لا يتميز عن باقى الرعية بمزيد من الغذاء وكان يخاف ان يتحول الطعام فى بطنه الى نار يوم الحساب .... (الوالى ينظر الى المتهم الذى وضع يده على بطنة) ....

خميس ابراهيم

يا سلام .... يا سلام .... أنا يا حضرة الوالى كلت لحمة .... فى الايام الحلوة لكن ما كلتش زى ماكلت فى الاسام البشعة ..... ايام المجاعة .... اللهم احفظنا من المجاعة .... الجوع .... بيحول الانسان الى حيوان مفترس

عبده الاسكندارنى

(المتهم يركع انا متهم لكن باية تهمة) أنا مش ممكن كنت دارى ولا عارف الصح من الغلط أنا كنت عايز اعيش

خميس ابراهيم

الراجل ده (يشير الى المتهم بيبيع اللحوم الادمية)
كان بيبيع لى رطل الكبدة واللحمة بتوب قماش .... يا حضرة الوالى أنا النهاردة مفلس ..... اشتريت حياتى ..... كنت هاموت لولا اللحمة اللى باعها لى.

القاضى

انتظر يا خميس خارج القاعة ....

(المشهد الثالث عشر)

الوالى
:
أزاى يطاوعط قلبك وتبيع لحم أموا ت .....

عبده الاسكندارنى

يا مولاى دى ايام سودة .... جدى وأبو جدى عمرهم ما حكولى عن ايام بشعة بالشكل ده .... وانت يا مولاى غلطان... معملتش ليه زى ايام سيدنا يوسف .....

الوالى

(ينهض مضطرباً) ..... يا قاضى القضاء ...... رد على الرجل ده واقحمه ... انا افوضك بالرد ...

القاضى

(ينظر الى الوالى) ...... بكرة ان شاء الله يا مولاى ......

الوالى

الرد حالا .... وقاطع .... علشان هذه الكلمات ستشير فى نفوس الرعية أمور كثيرة ...... اخرى...... لا اقبلها (يتكلم فى حدة) لا اقبلها...... انا لست يوسف .

القاضى

اجبت مولانا .... اجبت واحسنت .... ولا فرعون .

الوالى

(ينظر الى القاضى) ....

القاضى

مولانا انا شايف العفو عن المتهم عبده الاسكندرانى وخميس ابراهيم عن التهمة الاولى ...... اما تهمة خميس ابراهيم الثانية فأرى أن يعاقب عليها ....

الوالى

خميس .... صنعته ايه ....

القاضى

خميس .... الصنعة .... ترزى ....

تهمته يا مولاى .... مبادلة ابنته بفرخة ......

الوالى
دا ولا فى الهند .... مش معقول ....

القاضى

المفروض ... اننا اقل عدد وبالتالى الرأس هنا تبقى اغلى من الهند ... ولكن المجاعة عملت عمايلها ....

(المشهد الرابع عشر)
الوالى
:
(يشير للحاجب) .... خلية يدخل ....

خميس ابراهيم

مولاى .... مولاى .... أنا برئ ....

القاضى

انت برئ ولكن ...... الوالى عزمك ....

خميس ابراهيم

انا مستغرب ...... يعزمنى ليه...... غريبة .... غريبة أوى .... وانا أد المقام يا مولاى ....
سموك عاوز تفصل سروايل .... جلاليب .... هو ما فيش فى البلد غيرى متهم ......
شوفوا غيرى ......انا عاوز ارجع للولية

الوالى

القاضى حسان هايقولك عزمك ليه ..... (يهمس الو الى فى أذن القاضى)

القاضى

ستشاهد هذه التمثلية يا خميس ....

'لتمثيليـة

اسعاد

أبويا أحنا رايحين فين ؟ ......

حسنين
رايحين نجيب قماش من التاجر أبو الحسن ....
علشان نفصله .....

أسعاد

واخذنى معك ليه يا با ...... ما انت عارف الطريق ..... والسكة مش أمان ...... انت يابا مش خايف عليه

حسنين

يا بنتى .... الطريق فى الايام دى غدار .... ياما ناس خرجت ولا رجعتش .... كلامك صحيح

اسعاد

مافيش أكل صحيح .... لكن معقول اللى بيقولوه أن اللى خرج من بيته ولا رجعشى .... ناس تانية
جعا نة خطفوه وكلوه ....

حسنين

ولو طالوا يحلو باللى خلفوهم ....

أسعاد

(تشهق وتخبط صدرها) .... يلا نرجع يا با ....

حسنين

ارجعى يا بنتى ......

اسعاد

اطمن على امى واخويا .... (تقف مع ابيها يتهامسان).
الترزى يتدخل فى التمثيلية بذلة لسان واندفاع لاشعورى ....

خميس

الراجل ده .... جدع ...... رجع بنته لحضن امها يا سلام .... (يذرف دمعة) يا ريتنى .... (يلتفت ويمسك عن الكلام) ..

القاضى

يا ريت .... أيه يا خميس .....

الوالى

بلاش كلام أثناء عرض الحكاية .... انا مشتاق أعرف جزاءه ايه وابو اسعاد كان وخدها معه لفين ؟.

خميس

أكيد يا مولانا ...... هايبيعها ....

الوالى

يبيع بنته الحلوة دى .... ليه ؟

خميس

يا مولانا .... أنت ما كتش دارى ولا ايه.....

التمثيليـــــة تستمر

حسنين

اسعاد يا بنتى تعالى معايا .... يا بنتى .... ترجعى لوحدك أزاى ...... وتسيبنى لا نعيش سوا يا نموت سواء ..(يتكلم وقد بانت عليه علامات العنف من الجوع ويشير وهو ينقل قدميه ببطء) واسند على مين ؟ ....

اسعاد

طيب يا با ....
حسنين يصل واسعاد حتى التاجر الجالس على باب وكالته.

حسنين

(يهمس فى اذن التاجر)

التاجر ابو الحسن

فرخة واحدة .....وتلات ارغفه..

حسنين

موافق .... يا عم أبو الحسن يا ابو قلب كبير .... يحضر اثنان لياخذا اسعاد من ذراعيها الى داخل الوكالة .

اسعاد

كدة يا بابا ......

حسنين

أعذرينى .... كده هاتكلى .... وانا وامك واخوكى هاناكل فرخة وثلاث ارغفة يا اسعاد .....
الحاج أبو الحسن تاجر محترم وها يتزوجك مبروك يا اسعاد هاجى أزورك .... يا بنتى ...... مهرك خدته ......عريسك التخين دفعة
حسنين

أدينى المهر يا أبو الحسن .... فرخة وثلاثة حاف مهرك يا اسعاد ......

أبو الحسن

يا معروف أعطى حسنين فرخة وثلاثة ارغفة ....
حسنين
كل أسبوع ....
التاجر
يا حسنين خللى بالك انا على ذمتى أربعة٠٠ بنتك فى الاحتياطى لما يخلى مكان هاتبقى فى الفريق القومى...

حسنين

ولو ما خليش مكان فى خلال شهرين تجوزها لولد من أولادك ....
أبو الحسن : لا دى بتاعتى دى أصغرهم واحلاهم .... هو أنا شفت جمال زى ده قبل كدة .... ما تفكرنيش باللنى أنا فيه .

تنتهـــى التمثيلـــة

خميس

يلتفت الى القاضى .... ايه الحكاية دى فيها غلط كدة الحاج ابراهيم أبو النسب أدانى فرخة واحدة ورغيف واحد ... بس اما أنه طلع مغلوانى صحيح ..... صحيح التاجر ده طلع احسن ..... بكثير .... برغفين ....

القاضى

رديت يا خميس ....

خميس

بامانة .... أقولك ان دى حكايتى أنا وبنتى ....وانتوا اكلتونى ......
فرخة ومعايا أربعة أرغفة ...... يبقى الوالى أولى ببنتى .... ها روح أطلقها ....
.. ولما الحال يتصلح ...... والايام السودة دى تفتح شوية تبقوا تبعتولى قفص فراخ وكردان دهب ......وغيره ونبقى نسايب ...واليوم خمر وغدا امر.

القاضى

انت مالك الوليمة ما فيهاش خمر

خميس

يومنا هذا خمر .... بلا خمر ....

القاضى

الله أكبر .... وطلعت شاعر .....

خميس

أنا مرهف الاحساس .... غيرى ...... اكل .....بنته أنا بعتها ....

استئذن مولانا خلينى اخذ مقاساته ..... علشان أفصل ملابسه....... ولو فيه وليمة تانية ...... مافيش مانع

القاضى

انت اعترفت ....

خميس

أعترفت بأية ؟

القاضى

اعترفت أنك بعت بنتك ....

الوالى

الاعتراف سيد الادلة يا خميس

خميس

وانت وعدتنى انى اتكلم بأمانة من غير كذب .... وتستمر العزومة يومين ...

القاضى

حصل ....

خميس

وبعد اليومين ....

القاضى

هايصدر الحكم ضدك ....

خميس

أنا قلت دفاعى كله .... دى بنتى ....

القاضى

ولو الدولة لها حق على الرعية ....

الوالى

هل مر عليك مثل هذه الايام؟! يا قاضينا .

القاضى

لم يمر مثل هذا على أبداً ٠٠لا مثلك دهاء ولا خيبة مثلك

خميس

أود أن أقولك كلمة ....أن الظلم والشدة والقسوة فى الاحكام ....تجلب اللعنة ....على الحاكم......

القاضى

تأدب يا خميس .... ولا تطعن القاضى ...... ولا تذكره بأصول الحكم

خميس

(ينظر الى القاضى) بعد هذا الاعتراف ....فماذا تنتظر .....

القاضى

انتظر ان يقدم مولانا اليك هدية .... لقد وعدك ...

خميس

قل لى أولاً بماذا ستحكم على ؟ والهدية لاتهم فليس هناك هدية اغلى مما فقدت ...... فلقد فقدت إبنتى ...... إبنتى (يبكى).

القاضى

لقد قلت ذلك من قبل يا خميس .... واعقل لسانك وحطه فى فمك .... بدلا من ان يسمعك الوالى فيجب ان تقبل هديته وتشكره

خميس

(ينظر الى القاضى) ......

.
هدية لا اريد هدايا فاننى حزين فتلك ايام٠٠اختلط الحزن فيها بالموت والدموع بالدم لابديل لهما

الوالى

أعد له وليمة ....

خميس

حرام .... دا أحنا فى مجاعة ....

الوالى

باين عليه ها يقل الأدب ....

خميس

وانا مالى ...... الحساب يوم الحساب .... وليمتك مقبولة ....
يا مولانا .... ها أكل واحكيلك ....
يخرج الوالى والقاضى ويجلس خميس امام الوليمة على شلتة وصنية ....
يحدث نفسه .... والوالى والقاضى يجلسان من وراء شباك وستار يراقبان ... ويسمعان وتدخل عليه وهو يأكل ساقية الماء)

خميس:

الوالى ..... لازم يعرف السر اللى اكتشفته ان الانسان ...... الا نسان ..... وحش ضارى ..... فك مفترس.... ذئب جائع .... ضبع ...... لكنه ليس أسد .... الاسد له تقاليد فى الغاية .... لا يمكن ان يكسرها ...... لكن الانسان ممكن يكسر كل القواعد .... يضيع كل شئ .... يضيع كل شئ .... أه لو عرف .... الوالى .... ان التمثيلية طبق الاصل لحكايتى .... بس ابراهيم باع بنتى .... ضحك عليه وقالى أنها احتياطى وقاللى ما أعرفش مين اللى اشتراها .... واه لو يعرف الوالى انى كنت هاتجنن لما التاجر قالى ان بنتى باعها..... لازم يبيعها بالغالى أما عجب .... اماال أنا ما تجننتش يوم ما بعتها ليه.... رايح اعاتبه بنتى بعتها ليه ؟...يبيعها..
داه منطق .... هو مش انا اللى بعتها برضايا افرض أنه جاع وباعها .... زى ما أنا جعت جاع لكنه غنى .... وباعها ولازم اعرف باعها لمين لازم ولو اشتكيته للوالى يومها...... لازم ......اكل جعت أقوى كان رابع يوم من غير
قعدت تعيط ..... عاوزة اكل يا با .. والواد أخوها وامهم طيب كنت بعت الواد كان افضل ... واكرم .. ولا أمهم لا ... دى بتعتى

(خميس يستطرد)

كنت عملت أيه ؟ الواد مناكف .... وأمهم متسواش .... ما كنش فيه غيرك يا بنتى اللى تساوى• دنيا البنى آدم فيها بفرخة.... بنتى أبيعها بفرخة . (وينظر الى الطعام) .... (فى تكرار بنغمة) دنيا البنى آدم .... فى أوقات بيتباع بفرخه . (يبكى) .
دول خمس فرخات ...... يلف الدجاج ويضعه فى سر واله ...... يا ترى أنتى فين يا فكيهه ......
يا بنتى الكلام مش هيفيد.... يا خوفى لا يكونوا كالوها .... يعنى اموت من الجوع ....
يومها لو كنت استنيت لما يموت حد وبعدين نأكله .... الجيران عملوا كده دا انا استحق .... يقولولى يا نبية .... لكن لا أنا عارف دلوقتى هى فين ....ولا مع مين يبقى كأنك يا خميس ماغازيت .... لو كنت كلتها كنت عرفت هى فين ....

(المشهد الخامس عشر)

'لوالى
الوالى والقاضى يدخلان ....

الوالى

شوف الراجل ده ابتدا يهرج ....

خميس

مولاى ....

الوالى

أنت من عجائب الزمان ....وظهرت عندما أن الا وان.

خميس

(ينظر للوالى) يعنى ايه وازاى يا مولاى .....انا من عجائب الزمان وظهرت عندما ان الاوان؟!!!!!!!!!

أنى أطلب العفو يا مولاى حيث انى من العجائب ....

القاضى

لقد سمعنا حكايتك وانت بتأكل ...... سمعنا كل ما قلت ...

خميس

وما حكمك يا مولاى ....

القاضى

سنجلدك اذا لم تعرف مصير ابنتك ....

خميس

الى الله المصير ....كيف اعرف اين هى ؟

الوالى

ابحث عنها ايام .... واذا لم تجدها لا تحاول الهرب ارجع .... وسأعفوعنك ...... إذا وجدتها ....

القاضى

أسرع ولا تهرب .

الوالى

قل لشاعرنا .... أن يدخل ليلقى ما فى جعبته ....

القاضى

لقد استعد على ما يبدو ....

المشهد السادس عشر
الشاعر

السلام عليكم يا مولانا ....

الوالى
:
وعليك السلام .... قل لى ما عندك ....

الشاعر
:
عندى .... كل ما كتبه الشعراء عن حيوانية الانسان وان الانسان حقيقة .... وحش مفترس .... وان تحت الثياب أختبأت ذئاب مفترسة .... متوحشة ...

القاضى

لكن دائما .... يعود الانسان الى العقل والرشاد والعود أحمد ...

الوالى

العود أحمد .... جميل ....

الشاعر

لا عود .... ولا عودة .....ولا رشد .... ولا عقل .... ولا وعى ...... ولا ضمير ...... ولا تربية ..
لا شئ ..... اسمه انسان ......
والشعراء بانبل الاحساسات واصدقها ...... وادقها لا تخيب احساساتهم الصادقة والتعبيرات الجلية الواضحة .... استمع يا مولاى .... لما قاله زملائى عن الانسان الذى يخفى تحت الثياب ذئاب .....

القاضى

الاديان .... كلها هذبت البشر ....

الشاعر

لا تنسى ما حدث فى الايام البشعة .... ايام المجاعة حدث فى الايام البشعة .... ما لا يرتكبه حيوان ......

الوالى

اسمعنا .... يا شاعر ....

الشاعر

شاعر لولا اطعمتونى لمت جوعاً ....
فما كنت لاكل لحم الادميين الذئاب ..لحم اخى الذى اكل بعد اكلت كل الجياد و لوطالنى لشوى لحمى واكل

الوالى

لو ان الرعية كلها شعراء لماتو جوعا ... ولا تفسر رأى هذا بأنى أقر اكل لحم البشر فى المجاعة .

الشاعر

أنهم ذئاب متوحشة .... مفترسة ..... فقراء فى مشاعرهم فى حبهم لله والانسان ...... للمشاعر الراقية انهم

كالجلادين قلبوهم من حجارة

الوالى

اسمعنا يا ذا القلب الذهبى ....

القاضى

ذو القلب الذهبى .... هذا ..... قرض ديوانا على ما يبدو فى ايام المجاعة ...

الوالى

هذا مؤكد .....

الشاعر

لم يحدث مشاعرى كانت كجلود صخر .... لم استطع ان اتحمل الغباء فى الرعية .... وما فعلوه .... لم يستطيع خيالى ان ينطلق ويحلق ...... وعقلى توقف أمام الاحداث وعجز بيان اللسان عنى لقد تجمدت .... مشاعرى .... وتعطلت ملكاتى . من الاخبار السوداء ....
التى يشيب لها الولدان ....

خيالى .... شل خوفاً .... بات كسيحا وعقلى قد حبس فى قفص صغير .... أصغر من ان يطير .... بين أركانه عصفور صغير فكيف يطير ؟! حتى العصافير لم أطق سماعها وهى تغرد .... حسبتها تسخر من الانسانية ....والبشر .... لقد تمنيت أن أكون عصفوراً لاقف أمام الله بريئاً من كونى إنسان لقد أطلقت صرخة قوية .... نهرت بها العصافير أن تغرد .... بل أن تسخر .... من البشر ليس للعصافير أن تفهم .... بل حسبتها تسالنى هل تستطيع أن تغرد .... العمر مثلى .... ومن عادة الايام ان خطوبها أذا سر منها جانب ساء جانب وما اعرف الايام الا ذميمة ولا الدهر الا وهو للثأر طالب.

الوالى

عجبا ان لا تأتى الخطوب بالدواوين ... (الوالى والشاعر يخرجان) (قائد الحرس يدخل) .

قائد الحرس

لقد وجد الحراس عدد من الاطفال الرضع على باب القصر ....

القاضى
لابد وان أمهاتهم قد تركنهم فى رعايتهم ....
انها الامومة .... حتما لقد خفن على أطفالهن من الموت جوعاً ......
وعليك أذن أن تدبر لهم عدداً من المرضعات ....

قائد الحرس

إن الأمر اذا استمر هكذا ..... يوماً بعد يوم سيضيق القصر بالرضع من الاطفال .

القاضى

وهل يضيق بأطفال الرعية ؟

(المشهد السابع عشر)

'لقاضى

هل تريد أن يسبنا التاريخ ويصفنا بالبشعاعة ....نحن بعد أن تمر سنا فى الحروب فرسانا فتحنا البلاد ..
فهل صعب علينا ان نطعم اطفال المدينة كلها اذا لزم الأمر

قائد الحرس

لا يا حضرة القاضى حقيقة أنك لمن أهل الجنة بهذا القلب الرحيم ......

القاضى

هكذا علمنا الاسلام .... الم تكن تجد الفارس عائدا من ميدان الوغى والقتال ....منتصرا ورغم ذلك فان عينيه تهطلا بالدموع

لا قل حزن أو فرح ....

قائد الحرس

عفوا أن من جعلك قاضيا وأنت بكل الحكمة تتحدث فى اشد الايام البشعة واصعبها فمن اين يأتى الطعام ؟ وإن المؤمن ليبكى من خشية الله فى أمن وأمان فما بال البكاء والخوف من الله فى هذه الايام .... حقاً يا قاضينا .... إن كل هؤلاء العباد تحمل هممهم أعانك الله ...

القاضى
'لا

الا تجد على كل طفل علامة مميزة ....
علامة على جسمه .... لابد وان كل أم تركت علامة على جسد ولدها حتى تعود بعد المجاعة لتطالب به ....

قائد الحرس
سابحث هذا ......

(المشهد الثامن عشر)

الحاجب

(يدخل) حضرة القاضى ضبطنا اما وهى تترك ابنها على الجانب الغربى من القصر ..

القاضى

احضرها فوراً ....
سارى ما كنت أود أن اراه ....
الام وكأنى أرى أم موسى وهى تتركه ....
فالام .... أم بكل مشاعرها ولو كان الفارق
الاف .... السنين ....

(المشهد التاسع عشر)

الأم

(تدخل) الى خشبة المسرح ....
دعونى أنا أترك ولدى هنا ليحيا ....
أنا لم ارتكب جرما ....
انتم ملزمين ترضعوا ابنى .... زى كل الولاد اللى اخدتوهم من حول أبواب القصر ....

القاضى

يا ولية .... أنتى أزاى تسيبى ابنك .... وانتى عارفة أنك ممكن ماتعرفهوش من وسط مائة طفل ....

الام
ها أعرفه ولو وسط الف ....
القاضى
Vيب
طيب .... كون انك سيبتى ابنك على الباب
داسببه معروف .... لكل ذى عقل لكن ليه .... ما فكرتيش انك تيجى بنفسك وتسلميه وتتطوعى بخدمة باقى الاطفال ....
الام
أنا افكر .... طيب ما تفكروا انتوا فى الحل يا اصحاب العقول ...
القاضى
يعنى نبعت منادى ينادى على كل ام تسلم ابنها للوالى علشان يرضعه ويربيه ....
وعلى كل ام عاوزة تتطوع بالعمل فى تربية الاطفال اللى عند الوالى تيجى من الفجر .... عند باب الحريم ....
الام
عليك نور ....
القاضى
الله ينور عليكى .... دا حلم .... دى المثالية .... حل مثالى مبهر .... إنسانى .... لكنه مش ممكن .
الام
أزراى
القاضى

يا وليه .... انتى تعرفى أن بعض المناطق لم يصل لها الطعام .... رغم تخصيصه لهذه المناطق .... تعرفى ليه لانها مناطق معزولة .... بعيدة يعنى فى ناس بتموت من الجوع .... والقوت موجودة لكن أحنا قريبين منك يا حضرة القاضى .... الله يخليك ويبارك فيك
القاضى
طيب بنتى ما تقوليش لحد لوخرجتى من هنا وديتى ابنك فين ...... وخلى قلبك رحيم أنتى كمان .....
الام
أزاى ....
القاضى
ها تفضلى هنا علشان ترعى الاطفال اللى وجدناهم ومعرفناش نمسك أمهاتهم

الام

أمرك يا حضرة القاضى .... (تفرح وتبدو سعيدة) وتخرج من خشبة المسرح ....

(المشهد الحادى عشر)
'لمنظر

(المحاكمات)
الحاجب يصيح :
" محاكمة صابحة وزليخة وعويس "
(محاكمة العصر)
(الوالى والوزير يحضران المحاكمة) :
قاضى القضاة

أيها الحاجب نادى على المتهمين

الحاجب

عويس فار المجاعة المستأسد ....
زليخة سفاحة القاهرة واختها صابحة فاتنة المجاعة .

الوالى

يضحك خفة ظل ما بعدها

الوزير

المهم قد ركبنا نحن يا مولاى .... آه من هؤلاء يضحكون وانا شايل طاجن الرعية ليل ونهار ... (يكاد يبكى)

الوالى

(يضحك) تكاد تبكى ...... من الغيظ أم من الجهد.

القاضى

ينظر للوزير .... الدمع فى هذه الايام قد جف .... بعد أن هطل كله فى المجاعة ..... ولو انك كنت شايل الطاجن..... طاجن الرعية دون ان تلهطه كله .... لما حدثت المجاعة .

الوزير

ولكن ما ان يسمعه البعض سيعلقون كل ما حدث على اكتافى وكانها شماعة ...... وتروج الشائعات بأن القاضى اتهم الوزير وهكذا يضعف كيانى ويقلل ذلك من قدرى عند الرعية.

الوالى

أراك تدقق ...... يا وزيرى ضع فى الاعتبار انك الوزير ولا مانع ان يضعف كيانك ويقل قدرك بعض الشئ عند الرعية .... ماذا فى هذا ؟ خاصة عندما أقف لأوجهك أمام العلماء وارشدك بحكمتى وعلمى عما غفلت قليلا عنه الا تريد ان يزداد قدرى وتزيد هيبتى فى نفوس الرعية .... يا وزيرى هل تريد أن تنفرد بالسلطة وحدك ...
يا وزيرى انها ليست سلطة ولكنها سلطة ...... انا لا اخفى اعجابى بك ولكنى فى هذا المجلس فقط

" يدخل عويس وزليخة وصابحة " مكبلين ومعهم اثنان من الحراس يا مولانا ما حدث بالضبط أرينا به لحضرة القاضى .... كلنا اللى اكلناه غصب عننا ونطلب الصفح.

القاضى

الصفح .... أنا محول أوراقكم للمفتى اللى لسه ها يتعين .... بعدين يعنى ها تفضلوا فى الحبس لسنة ١٧٠٠ وو .... لغاية ...... لغاية سنة ١٩٩٠ ...... لسنة ٢٠٠٠ مولاى ...... لا يوجد مفتى للديار.

الوالى

الا تكفى أنت .

القاضى

لا ...... لا ...... لا ...... رحم الله امرء عرف قدر نفسه يا مولاى وما خاب من استشار.
ستبقوا فى الحبس مدى الحياة ....
وان عين مولانا مفتى ...... يبقى رقابكم هاطير عما قريب

عويس

(عويس وزليخة وصابحة يولولون).

عويس

رحنا بلاش .... يا مولانا احنا اتعشينا بيهم قبل ما يتغدوا بينا (يبكى) زيزى أكن شرفى راح هدر ؟ ... يا زيزى.

القاضى

يسجنوا مدى الحياه .... (يشير للحاجب (باخراجهم من القاعة) (يولون مظلومين .... مظلومين)

الفصــل الرابــع

منظر (٢)
قاعة الحكم فى قصر الوالى
حيث يجلس فى الصدارة بمقعد يشبه
كرسى العرش ....
وهناك بعض المقاعد الذهبية

على الجانبين من الحرير .
الوزير

سيدى لقد وصلت بالأمس قافلة تحمل المؤن ستمر بالبلاد ولقد سألنا عن وجهتها فقالوا غنها ذاهبة الى المغرب وليس لصاحبها رغبة فى بيع جزء منها ....

الوالى

كم عدد هذه القافلة ؟

الوزير

ثلاثة الاف ناقلة حلوب .... تحمل اغذية وتحمل منسوجات وبعض الاشياء الثمينة .... بالاضافة الى مائتى فرس .... وبعض طيور الزينة .

الوالى

ها قد جاءك الطاووس فى مثل هذه الايام ....

الوزير

مولاى لقد بيعت الفتاة بدجاجة ....

الوالى

تقصد مهرت .... دجاجة

الوزير

(يضحك) .... ومن أكلها ....

الوالى

اذا تكررت هذه الحادثة فويل لاى اب وام يفعلان ذلك مرة ثانية ....

الوزير

خميس قال لولا ان الشرع يمنح زواج رجل من أختين لباع ابنته الثانية بدجاجة لنفس التاجر ......

الوالى

تقصد لعرضها للزواج .... مقابل ان يمهرها العريس دجاجة ....
لا تخطئ مرة ثانية .... فأن هذه الكلمة تؤذى أحسيسى فأنا لا اسمح بأن يباع المرء ويشتريه غيره فى عهدى .... والا فإن كل كيانى وحياتى ومبادئ الاسلام .... التى اعمل بها لا يمكن ان اكون قد وفيتها حقها ....
واكون أنا مسؤل .... أمام الله .... والناس ....

الوزير

مولاى أنا لم أقصد ولم نقصر فى حفظ النظام .... وفى توزيع الطعام لكل فرد على قدر المستطاع وبغير تحيز ....
حتى إخوانى يا مولاى وأهلى وقفوا فى طابور ولكنهم قالوا لى .... لماذا تقسم حقنا .... أعطيه لنا .... ونحن سنصنع منه خبزا ثم نقسمه .... فما كان من اتخنهم أن غلبه الجوع فى جوف الليل واكل ثلث ما صنعوا من خبز .... فحبسوه فى الحجرة واقسموا ان لا يأكل يومين الا كسرة ضئيلة فجلس يعاتبهم .... قائلاً
لا تحاكموننى أو تسالونى ....اسالوا معدتى انها هى التى ايقطتنى ....وانتم الذين صنعتم الخبز ولم تعولوا لى لا تاكل منه .... انتم الذين تركتموه ونمتم .... ماذا لو استيقظ احدكم وكان جائعاً الم يكن يفعل ما فعلت؟
أطلقوا سراحى فأذهب للوالى فاحكى له حكايتى معكم ومع معدتى هذه .... سيصرف لى حتما كمية مشاعفة وأخذوا يضحكون منه .... وبقى بضعة ساعات حتى يقضى مدة عقوبته ....

الوالى

عقوبته .... ثم يأتى الى يشكو .... أيها الوزير ....إنك هذه الايام تردد اقوال تخترق سمعى .... ويحتج لها عقلى ....وقلبى مثل يبيع ابنته .... ويعاقبه اخواته بحبسه فى غرفة واين ٣لطانى
سلطانى .... وقضائى ....

الوزير

مولاى .... لكل علة سبب فلولا المجاعة ما قبل خميس ان يزوج ابنته بفروجة ....

الوالى

تفتكر الحكاية دى هاتتكر تانى فى التاريخ

الوزير

وما أدرانا يا مولاى ....

الوالى

قد تزيد الناس بعد مائة عام ويزوج جمعة ابنته بنصف فرخة ....

الوزير

وما تساوى الفتاة عام ٢٠٠٠ ميلايدة يا مولاى

الوالى

زلطة .... بعضها الجائع فى فمه .... ليبص عندما يعتريه الجوع ....

الوزير

أذن يا مولاى لن تكون هناك فتاة تمهر حتى بدبوس
فرخة ....

الوالى

ولا بمنقار .... ها تكون الحدادى أكلت كل الكتاكيت ولكن لا تشاؤم فما أنقطع الخير فى أمة محمد عليه الصلاة والسلام سيكشف الله الغمة عنا حتما بأذنه
تعالى ....

الوزير

القافلة تمر بالبلاد الان ....
وطلب اصحاب القافلة أمان الطريق عبر بلادنا بغير تفاهم ولا كلام ....

الوالى

عليك أن تحضرهم لى .... سواء رضوا فنكرمهم وسواء رفضوا فنفهم منهم وننبههم الى تبعات رفضهم إن رفضوا فصدرى رحب ومتسع لاى حديث يمكن أن يعود على البلاد بالخير رغم ما نحن فيه من ضيق.

الوزير

سأذهب اليهم فوراً واحضرهم معى ....

الوالى

عجبا لهذا الذى يمر علي فى حياتى .... اه لا ماء ولا زرع .... لا مخزون .... لا اخلاق .... أمعاء تتلوى أطول من طول النيل والترع لو جمعناها معاً ....
استغفر الله العظيم .... (وتفكروا يا أولى الالباب).

(المشهد السادس)

المفتى

(يدخل) مولاى قد جاءنى من الوزير أنك طلبتنى فى فتوى .... ولقد درستها ....

الوالى

نستولى عليها .... ثم نستضيفهم ونعيد اليهم ما أخذنا بعد أن تنتهى المجاعة ....وظروفها.

المفتى

لقد بحثت المبدأ الذى قست عليه لا ضرر ولا ضرار

الوالى

سيحضر الوزير ومعه اصحاب القافلة حالا (يخرج)

المفتى

يجلس وهو يفكر .... ثم يدخل الوزير ومعه اصحاب القافلة ....

شريك صاحب القافلة

لا اقصد أن اكون فيكم أميراً ....

الوزير

ما فهمت أنك تريد بقافلتك أن تأخذ هنا عندنا ....مكانا ....وليس ما تشتهيه مالا ....

الشريك

هكذا الدنيا ....

الوزير

لا تتكلم هكذا يا رجل وانت بين سيوفنا والناس تمر بالمجاعة واسانهم احد من السيف فى هذه الايام ...

الشريك

(يرتعد) .... لا حول ولا قوة الا بالله لست ابغى مكانا ....ولكن ثمن قافلتنا فى هذه الاوقات باهظ ....ولم لا يكون بيننا مودة ورحمة ....

الوزير

نزوجك ....من بناتنا ....

صاحب القافلة

'لوزير؟

وأنا وزير .... وعليك ايضاً ان تجهز لشركائنا فى هذه القافلة ما يريدون .... هم ليسوا معنا ....ولكن !

(يدخل الوالى)
السلام عليكم ورحمه الله ....

الوالى

هل توصلتم الى اتفاق ....

الوزير

خيرا يا مولاى سيتنازلون عن القافلة على ان نزوجهم من أهلنا ....وندفع لهم ثمنها حسبما يطلبون ....

صاحب القافلة

لى مطلب بسيط يا مولاى وارجو ان يتسع
صدركم له ....

الوالى

أطلب ....

صاحب القافلة

لقد وافقم ان تزوجوننا من بناتكم .... فمطلبى ان يكون والد العروس واسع الثراء جداً ....

الوالى

'لوزير

'لوالى:

ينظر للوزير .... يا وزير أنصت جيداً لمطلب ضيفنا ....وابحث له عن هذه العروس فأن وجدتها .... أخبر أباها ....

الوزير

عفواً يا مولاى ....لا يوجد من هو واسع الثراء جداً ....سوى ....

الوالى

سوى من ؟ ينظر للوزير ويمسك ذقنه

ويفكر ....سواك ايها الوزير ....

الوزير

مولاى هناك من هو اكثر ثراء منى ....

صاحب القافلة

مولاى .... لقد رضيت بابنة وزيركم رغم انه يوجد من هو اكثر ثراء منه .
يكفى انه وزيركم .... يا مولاى لى عظيم الشرف

الوزير

وأنا ماذا لى .... أننى لا اعرف من هؤلاء يا
مولاى ....

صاحب القافلة

يكفى يا سيدى الوزير ان لشعبك القافلة أنها ثلاثة
الاف ناقلة وجمل ....

الوزير

وماذا نطعمهم .... ساذبح نصفهم ....

صاحب القافلة

سيدى الوزير لك حق التصرف بعد أن تعقد قرانى على ابنتك .... ولقد جعلتها مهر العروس .

الوالى

(يضحك) .... أبشر فوائد قوم عند قوم فؤائد مهرا بنتك .... هدية منك للرعية ....
وابحث فى بطون الجمال .... علك تجد بعض
'للاتى
اللاتى ....

الوزير

حبا للخير لشعبكم يا مولاى قبلت أن أزوجه ابنتى .... على ان توافق ....

الوالى

واذا لم توافق .... يا صاحب القافلة

صاحب القافلة

وما عساى أن أفعل يا مولاى ....
لكم القافلة حتى ولو رفضت ....

الوالى

إذا سنعوضك بالمقابل لها .... حتى تكون راضيا .... عن بيع قافلتك لنا ....
وشكراً لك ....

صاحب القافلة

عفواً .... عفواً .... يا مولاى ....
إنفراج المجاعة ....
والمنادى يدور بوصول المدد والخبز لتوزيع الطعام على السكان والاهالى ....
مع تحيات الخليفة

الافراج والمواكب والصلاة والادعية .

الوالى

ترى ماذا سيفعل الناس بعد قرون وقرون وبعد ان تكون اعدادهم قد تضاعفت .... وماذا سيفعل الوالى فى حالة ما تكرر ما نحن فيه ....

الوزير

غنه شئ صعب عسير ....

الوالى

فلير عاهم الله .... وليخفف عنهم ....

حدث فى الايام البشعة
مشهد تمثلى أمام الوالى بعد المجاعة

يحكى أن أمير فى زمان المجاعة قد أعتمد على خدمة فى تجهيز طعامه كاد أن يهلك بعد أن تركوه وحيداً فى قصره ولقد تعود ان يقدم له الطعام دون جهد .... أما فى تلك الايام .... فإن عليه أن يعتمد على نفسه .... وان يجهز طعامه بنفسه .... لقد أمتد وقت المجاعة ونفذت الاطعمة فى المخازن .... وتركوه .... وعندما وجد الدينا .... صعبة .... أخذ يتسأل عن خدمه واين ذهبوا ؟

ووجد صديق ابيه العجوز وابنه يأتون اليه ببعض من الدقيق والاسماك ....وفاء لابيه وله ....ويكشرهم على ذلك وبتسأل عن مصيره إذا لم يجهد نفسه وماله ليحصل على الطعام .... وعندما جاء الطعام مع قافلة كانت قد تأخرت اياما .... عاد اليه كل عبيده وجواريه فسألهم .... أنتم عائدون الى القصر وقد تركتمونى فى وقت عصيب ....

فرد عليه أحدهم لم نرد ان نكلفك هم أكلنا .... الامير فرد قائلاً هم .... أى هم الذى أحمله .... لم تطمئنوا الى وجود الاموال .... وذهبتهم تبحثون عن
'لطعام
الطعام ....

بهلول

فقال أحدهم وقد حافظ على صحته دون هزال
واضح .... سيدى .... لو بقيت معك ومع أموالك .... لكنت قد اشرفت على الهلاك جوعاً أما كما ترانى فأنى قد سمنت .... وزاد وزنى وحفظت النقود لك يا مولاى .... (ويرد الأمير عجبا يا بهلول) .... ولماذا لم تأتى .
أما الأيام الماضية فلقد تأملت النجوم .... صفا ذهنى .... وارتفعت همتى .... وتأملت الكون والسماء .... واقتربت من الله واليوم أعود عبدك وخاد مك ذليلا لأوامرك دون تفكير وراى .... ودون عقل .... وبخير جنون ....

الأمير

لقد عتقتك يا بهلول .... بعد أن ارتفعت الى هذا المستوى .

بهلول

سيدى .... دعنى أهديك المائة أرنب التى بالحديقة .... هدية عتقى ....

الأمير

أرانى .... (وتهديها الى) ؟ ....

بهلول

ولكن يا سيدى ما كنت لتعرف عنها شيئاً ....لولا عبدك بهلول حقا .... حتى الانسان يملك بداخلة كثير من المزايا ولكن لا يفطن اليها حتى يراها غيره .... فإن نبهه اليها استفاد منها ....

الأمير

سبحان الله ....

بهلول

سيدى .... لا فلنعمل حساب الايام القادمة .... نترك منها فى مكانها ما يتناسل ويزيد فقد نجدها فى ايام عصيبة مثل تلك الايام ....

الامير

حكيم بهلول .... ابدأ منذ الان فى إنشاء خزان
Dلمياه
للمياه .... ومخازن للغلال ....

الامير

الى ببعض من هذا الطعام ....سيدى لقد نسيت تماماً نفسى والقيت عن كاهلى القيام بأى مجاملات .... أورد جمائلك يا مولاى فى مثل هذا الوقت

العصيب .... حيث يذهب الوفاء بعيداً كسراب .... ولقد اصطدت غزالا الا اشبعني عدة ايام وعدت اليك بفرستك المحبوبة زبيدة " .... التى لولا أغنى أخذتها والقوس والسهام لذبحت .... وشويت واكلت اكل الشاه .... وهى اصيلة .... يا سيدى .... فجاءت رمية من غير رام .... ويصبح الامير .... انا وكل جاهى وعزى وأموالى كدت اموت جوعاً وانت تسمن .... وتتمخطر على فرسى وتصطاد بقوسى وسهامى أنها حقا مأساة .... بل موعظة يا مولاى الأمير .... وعدت حكيما من الصحراء بعد أن اصطدت واكلت غزالا .... سيدى .... لقد اصطدت أرنباً (يخرج الارنب) ايضا ولقد احتفظت به لكى أهديه لك .... أرنبا فى الصحراء .... لا لقد كان فى الحديقة .... (حديقتك) فى نفق تحت الارض وخرج يبحث مساءاً عن غذاء ويبدو أنه ارنب من ضمن مائة .... حفرت أمهم وابوهم فى الحديقة والغذاء عندى وكدت أهلك .... سيدى تفكر .... واستفد من تلك .... الموعظة ايضاً ....

الامير

لقد راق عقلك عندما ذهبت للصحراء يا بهلول

بهلول

سيدى .... هذا صحيح فلقد راق عقلى فلقد فكرت ايام المجاعة وسمنت فيها .... وابتعدت عن الاوامر والحياة اليومية المتكررة التى ينطفئ فيها سراج عقلى وأصبح مسيراً.

نهاية الجزء الأول

الجزء الثانى المجاعة فى القرن العشرين

الجزء الثانى المجاعة فىالقرن العشرين

Scrolling Text

(الفصل الأول)

(الراوى قبل رفع الستار)

تلك التى مرت ايام أحداث المجاعة من الكتب الصفراء ..." فهل حفظنا الدرس من كتب التاريخ عندما وصل جيلنا الى مشارف القرن الحادى والعشرين.

هل تركزت حكمة الاجيال ودروس التاريخ فى تعليم جيلنا أم تركونا جهلة ننهش أرض الواقع بحثا عن حبة قمح .... عن قطرة ماء .... هل تركونا جهلة حتى لا نرفع هاماتنا واصواتنا جهرة أين الحرية ؟ .... اين الحق ؟ أين العدل ؟ .... أم أنهم جهلة تركونا جهله نرعى الجهل حتى لا نكتشف فى لحظة عقل انهم جهلة اضاعوا الحلم .... ؟ اضاعوا الحلم !!!! وعادوا بنا الى عصر الجوع .... الاعظم .... عصر اللا معقول الاعظم .... حيث انا اعيش بلا مأوى بلا عمل بلا زوجة وهى بلا زوج فى سن الثلاثين واكثر.

إننا فى صاروخ متجه الى منطقة اللاوزن .. بلا قوت .. بلا مستقبل . .الاثقال تتراكم على الاكتاف ٠٠اجيال مشغولة عن اجيال كل يريد لنفسه ان يبقى
لنفسه حق الكلمة دون ان يسمع صوت الاخر ٠٠ انتبهو لن يعطي احد للاخر اذنا كى يسمع. وباقى ان نسمع اغنية لن يسمع النائمون صوت الضعيف واصبح الموت هو المرتجى من الله او ان يرضى ويكشف غنا البلا.
إرتد الخريج الى طفل كبير يعطيه ابيه المصروف ويوفر له قوته وكأنه ولد حديثا يجلس فى المنزل يحل الكلمات المتقاطعة .. نحن فى زمن اللا وزن وليس فى زمن حتى اللا معقول ... فلقد كان اللا معقول فى وقت سابق له وزن .

القاهرة

(فى الأحقاب الأخيرة للقرن العشرين
(على مشارف القرن الجديد - الحادى والعشرين)

المنظر

صالة جمرك مطار القاهرة
يقف موظف الجمرك أمام حامل الحقائب حيث حقائب أحد القادمين وقد وقف أمامه ٠٠٠)

موظف الجمرك

(يطلع على الباسبور)٠٠٠٠
الأستاذ ياسين ذكرى قادم على طائرة نيويورك ٠٠٠٠٠طالب دراسات عليا ٠٠٠
تفتيش الحقائب :-
(يفتح كرتونة أرز -جوز هند-بيكان (عين الجمل) بيض فى كرتونة -تليفزيون على أنه قابل للكسر -أكياس مكرونة -علب عيش الغراب٠٠٠٠علب كمبوت٠٠٠٠٠

موظف الجمرك

يا أستاذ كل الناس بتجيب ملابس -فيديو -مروحة ٠٠٠٠لكن سعادتك جايب شوية الأكل دول بس ٠٠٠٠

ياسين ذكرى
أيوه٠٠٠٠ كيلو جوز الهند هنا ب ١٤ جنيه ٠٠٠٠فى أمريكا ب ٢,٥ دولار ونوعية ممتازة - الكمبوت بدولار هنا بسته جنيه
موظف الجمرك

(يرفع كيس أرز من الكرتونة)٠٠٠أرز

ياسين ذكرى

(يبتسم إيه فى مانع ٠٠٠الكيلو هنا إتعرض بكام ٠٠

موظف الجمرك

بسبعة وعشرون جنيها ٠٠٠بس مش لقيته ٠٠٠يا كابتن دا نظام خم ٠٠٠

ياسين ذكرى

أزاى٠٠٠ خم٠٠٠أنا نسيت الكلمة دى من زمان ٠٠٠

موظف الجمرك

مرحب بك ٠٠٠هنا فى خير الأيام دى ٠٠٠أصل الفلوس كترت ٠٠٠

ياسين ذكرى

رائع ٠٠٠أسعد خبر سمعته فى حياتى ٠٠٠لكن إزاى فى شورتيج (نقص فى الأكل)مع أن الفلوس كتير ٠٠٠

موظف الجمرك

دا نظام٠٠٠ لعب ٠٠٠نقص يعنى فيه ٠٠٠بالتالى سوق سوداء ٠٠٠٠يعنى فى أرانب بتولد

ياسين ذكرى

مش فاهم ٠٠٠هو الواحد بيغبي عن البلد كام سنه يلاقى اللغة اتغيرت ٠٠٠مصطلحات جديدة ٠٠٠

موظف الجمرك

أقولك معنى المصطلحات الجديدة ٠٠٠الراجل ده عنده أرانب يعنى يملك مليون جنيه يعنى عدى ٠٠٠ولا طلش علينا ٠٠٠ولا أدنا ولا حتى باكو ٠٠٠باكو يعنى ألف جنيه عرفت ٠٠٠ أختزال ٠٠٠٠أحنا فى عصر السرعة ما فيش وقت ٠٠٠الأرانب ٠٠٠بتجيب أرانب ٠٠٠

ياسين ذكرى

ومافيش أكل ٠٠٠شوف أنا جايب معايا إيه ٠٠٠وسعادتك متعجب من الأكل اللى جايبه معايا ٠٠٠مافيش لأكب معناه إيه ؟

موظف الجمرك

معناه٠٠٠ مافيش إنتاج ٠٠٠

ياسين ذكرى

(بشبر بأصبعه) تماما أنت واخد بالك وفاهم۰۰۰۰ الموضوع۰۰۰۰۰

موظف الجمرك

أى والله فاهم ۰۰۰۰۰

ياسين ذكرى

لكن ليه مافيش إنتاج ۰۰۰۰وفيه فلوس ۰۰۰۰؟

موظف الجمرك

ماوصلكش السبب وانت فى أمريكا ۰۰۰

ياسين ذكرى

لأ۰۰۰۰

موظف الجمرك

ليه كدة تفضل على عماك وأنت فى أمريكا ۰۰۰۰لغاية دلوقتى ۰۰۰

ياسين ذكرى

يأخى أنا كنت مريح دماغى من الدوشة المفجعة دى ۰۰۰ رغم أنى كنت حاسس إن فيه حاجة ۰۰۰۰وما فيش فى عائلتنا حد بيفهم فى الإقتصاد ۰۰۰علشان يقولى فى التليفون أو فى جواب ۰۰۰أيه الموقف اللى وصلت ليه البلاد ۰۰۰۰(فى لهجة جادة خطابية)۰۰۰۰

موظف الجمرك

(يبتسم) ياولاد بلدى روحوا وتعالوا ونحن فى بلدنا مستحملون ۰۰۰۰۰متحملون ۰۰۰أنت ريحت شوية ۰۰۰۰كام سنة ريحت فيهم من المشاكل ۰۰۰۰

ياسين ذكرى

قولى أسباب قلة الأكل ۰۰۰۰بسرعة علشان أهلى نفسى أشوفهم ۰۰۰۰۰

موظف الجمرك

المستوردين ۰۰۰۰بالعربى وبإختصار ۰۰۰بو طالوا يشتروا كل أرض مصر ويبوروها ۰۰۰يعملوها ۰۰۰علشان يقل الإنتاج ويزيد الإستيراد ۰۰۰من هنا تزيد كميات الأغذية المستوردة وغبرها وتزيد مكاسبهم ۰۰۰۰

ياسين ذكرى

دى وجهة نظر محدودة الأفق ٠٠٠ضيق الأفق السبب مش كافى ٠٠٠٠مش ممكن كام مستورد يعطلوا إنتاج بلد فيها خمسين مليون وخمسة ونصف مليون فدان ٠٠٠٠وخارجة من حالة سيطرة الدولة على كل شىء على إنفتاح بناء ٠٠٠

موظف الجمرك

ممكن كام مستورد ٠٠٠٠يأثروا على الإنتاج يا سيد ٠٠٠بس جايبين من أمريكا ٠٠٠٠٠وحيث أن نظرتى ضعيفة ووجهة نظرى ضيقة اللأفق ٠٠٠٠فالجمارك المطلوبة عليك ستزيد بغرامة ٠٠٠٠أهانة موظف عموم الجمرك ٠٠٠

ياسين ذكرى

[يضحك] ٠٠٠أنت زعلت ٠٠٠وفضلن بالع الزعل لغاية ما خلصت كلامى وخمسين مليون وخمسة ونصف مليون والله٠٠٠ كويس إنك إستحملت دقيقة ٠٠٠وفضلت ساكت لغاية ما خلصت كلامى ٠٠٠

موظف الجمرك

أتضح إن النقاش معاك ٠٠٠مالوش فايدة ٠٠٠لأنك غائب وجاهل بأمور البلد ٠٠٠

ياسين ذكرى

وأنت فاكر أنى كنت بأشتغل من ٨-٢ على قد فلوسهم وأنام أقلب قنوات التلفزيون ومحطات الراديو ٠٠٠٠بقيت الـ٢٤ ساعة وأسمع أخبار ٠٠٠يا أستاذ أنا كنت بأشتغل ١٨ ساعة يوميا ٠٠٠٠٠

موظف الجمرك

(ينظر لحقيبته وأغذية ياسين ويضع يده عليهم) علشان كده لازم تعرف أن المستوردين يا أستاذ ممكن يوقفوا حال البلد لو بس إتأخرت بعض مستلزمات الإنتاج اللى بيستوردوها ٠٠٠٠٠ معنى كده نقص المنتج النهائى ٠٠٠٠بعد كده يستوردوه وأرباحهم فيه تزيد عن إستيراد ٠٠٠٠٠مستلزمات الإنتاج فقط ٠٠٠٠٠٠يا أخ لازم تعرف إن فيه مستوردين قفلوا شركات إستثمارية وغيره ٠٠٠٠٠إلى آخره٠٠٠٠

ياسين ذكرى

(يخرج من الحقيبة هدية) تسمح تقبل الهدية دى ٠٠٠٠مقابل درس الإقتصاد اللى درسته لى ٠٠٠٠

موظف الجمرك

أنا أشكرك ٠٠٠ونصحتى خالى بالك من فلوسك

ياسين ذكرى

يضحك أنا جاى من أمريكا ٠٠٠تفتكر حد يقدر يضحك على هنا ٠٠٠

موظف الجمرك

شهر أو أثنين وها تفتكرونى ٠٠٠

ياسين ذكرى

ينظر إليه مبتسما ٠٠٠بثقة ٠٠٠
(ويخرج من صالة الجمرك)

(الفصل الأول)
(المشهد الثانى)

المنظر (٢)
أنتريه ٠٠٠تليفزيون يذيع الأخبار الجفاف فى القارة الأفريقية
حسن

الجفاف ٠٠٠٠لعنة من اللعنات ٠علينا ٠٠٠٠بالله يا إلاهى ألا يجد العلم حلا لهذا الجفاف ؟

آية

لعنة من الله ٠٠٠٠جفاف القلوب جاء بجفاف الأنهار وقلة الأمطار ٠٠٠إنه إنذار من الله

حسن

هناك حلول كثيرة ولا ما فيش أيه الحكاية ٠٠٠٠الرياح ٠٠٠الموسمية ٠٠٠٠التفجيرات الذرية ٠٠٠ما النهاية ٠٠٠٠قلة الامطار ٠٠٠إستمرار الجفاف معناه عجز ميزان ٠٠٠المدفوعات ٠٠٠٠يتصل بالتليفون ٠٠٠٠٠

د٠ماهر

ألو (صوت يسمع على المسرح)

حسن

دكتور ماهر ٠٠٠٠أزيك سلامات ٠٠٠٠كيف حالك وأخبارك ٠٠٠٠٠

د٠ماهر

بخير الحمد لله ٠٠٠٠٠

حسن

أنا عازمك على العشاء أنت وبالمرة تقولى أيه الحل فى الجفاف ٠٠٠٠إذا استمر ممكن يحصل إيه ٠٠٠٠٠

د٠ماهر

ربنا يستر ٠٠٠ساعة وأكون عندك ٠٠٠٠أنا معايا فيلم فيديو عن الجفاف هاجيب الشريط معايا تشوفيه ٠٠٠٠٠

حسن

(يستقبل ماهر) أهلا وسهلا ٠٠٠٠٠أتفضل يادكتور ٠٠٠٠

د٠ماهر

أنت مالك ومال الجفاف أيه اللى تاعبك

حسن

البلد ٠٠٠٠ترجع قول ٢٠٠سنة ورا ٠٠٠٠لو إستمر الجفاف ٠٠٠يبقى لاأكل ولا نور ولا ميه ٠٠٠٠شوف بقى أيه اللى يحصل ٠٠٠٠

د٠ماهر

شىء صعب طبعا ٠٠٠٠٠لا أكل ولا نور ولا ميه ٠٠٠٠٠تقدر تعيش من غير ميه او نور مستحيل ٠٠٠٠٠

آية

أهلا يادكتور ٠٠٠أمال فين لبنى ٠٠٠٠

د٠ماهر

والله كلمت النهاردة ٠٠٠٠

حسن

النهاردة ٠٠٠٠الفراخ جت الجمعية الفئوية ٠٠٠٠وفى واحد صديقنا أشترى سكر من بورسعيد أرخص من سعره فى الجمعية وتفاح ٠٠٠٠

د٠ماهر

معقول ٠٠٠٠٠السكر ينزل عليه التخفيض ٠٠٠٠

حسن

أيوه ٠٠٠٠اللى حصل أن مستورد من مستوردين بورسعيد أستورد رسالة سكر وطرحها فى السوق ب٢٨ قرش يعنى أرخص ب٤ قروش عن سعر الكيلو فى الجمعيات الإستهلاكية ٠٠٠٠٠

د٠ماهر

وكسبان كمان ٠٠٠

حسن

بيقولك مطروح على عربات اليد فى بورسعيد ٠٠٠

د٠ماهر

يضحك ٠٠٠السكر٠٠٠ بيتباع على عربيات اليد ٠٠٠زى الترمس والجوافة فى بورسعيد ٠٠

حسن

جوافة أيه هم ما بيكلوش ولابيشفوش غير التفاح رخيص جدا ٠٠٠

د٠ماهر

على كدة البورسعيدية فى هنا وسرور ٠٠٠

حسن

جدا ٠٠٠على السمع اللى بأسمعه ٠٠٠أنهم حقا سعداء ٠٠٠

د٠ماهر

الناس دول يستحقوا كل خير ٠٠٠دول اللى تعبوا جدا فى أيام الحرب من سنة ٥٦ ،٦٧ لغاية ١٩٧٣ سابولا بيوتهم ٠٠٠وتجارتهم ٠٠٠مش ممكن فى مصرى يحسدهم ٠٠٠على رواج ٠٠٠مدينتهم بعد سبع سنوات حرب وهجرة وبيوت هدمتها القنابل ٠٠٠

حسن

فعلا ٠٠٠أنا لو بعدت عن بيتى أسبوع باحس بتعب ٠٠٠شوف بقى دول اللى تركوا مدينتهم سنين طويلة ٠٠٠

د٠ماهر

شريط العجاف ٠٠٠الشريط ده فيه مأسى ...... المجاعة فى السودان وأفريقيا......هياكل عظيمة متحركة ......ناس بتآكل ورق شجر ......ناس بتاكل لحاء الأشجار المواشى ......آلاف من الماشية نفقت ......ثروات السودان وأفريقيا كلها مهددة ......حتى مصر أصبحت مهددة ......تهديد حطيرا إذا استمر الجفاف واستمر توقف سقوط الأمطار على هضبة الحبشة ......

حسن

أيوه فى مصر أيه اللى هايحصل لو ما أمطرتش السماء ......قوللى اللىبتتصوره ..

آية

حسن إحنا نسافر أوروبا من دلوقتى ......معقول أعيش من غير ميه ولا كهرباء ...... قلق وأمتعاض)أو نهاجر ......

د٠ماهر

مش مشكلة الميه والكهرباء ......الريف المصرى بكل فلاحيه عايشين من غير ميه نقية ولا كهرباء لسنوات قريبة ......

حسن

ولغاية دلوقتى المية المكررة والكهرباء ......ماوصلوش قرى ونجوع كثيرة ......قولى دول عايشين إزاى......

آية

يعيشوا زى مايعيشوا ......أنا مالى ياحسن ......أنت بتحطنى فى حياة غير اللى أنا شفتها وعيشتها ولا أستحملها ......أنا بنت المدينة ......

حسن

شايف أبناء الشعب الواحد ...... ناس فى السما وناس فى طين ......واللمبة الجاز

د٠ماهر

ياحسن الحياة مش مستحملة نقص الضروريات الأساسية اللى نشأ الإنسان فيها ......آية لا يمكن تتحمل ولاأنا ولا أنت ......الحياة فى الريف لها رتم ...... والحياة فى المدينة لها رتم آخر ......بغض النظر عن الفرق فى الخدمات الأساسية المقدمة ......للمدينة ......دا وضع ......طبيعى فى العالم كله...... وسعادة الناس ورضاهم بواقعهم هو الأساس ......

حسن

فعلا ......يعنى فى ناس تعبانين من المدينة والجياة فى زحام المدينة وغلاء أسعار المأكولات وصعوبة الحصول عليها ......وبيحلموا بحياة القرية ...... وفى ناس بتهاجر وتترك القرية بكل ما فيها للمدينة للبحث عن عمل ......عن وظيفة وبيترك الاكل الرخيص والحياة الهادئة ...... تعرف الساعى عندنا فى الشغل ......بيحكى لى حكايته بيقولى أيه ...... يابيه الحياة فى القرية غير اللى ......بتشفوه فى الأفلام ...... الناس هناكفقراء لأن كل واحد لاتزيد ملكيته عن كام سهم ولو أمتلك قيراطين على بعض يعتبر غنى ....وياما كان بيحصل من خلافات على الكام سهم .... والقيراط ....

دماهر

الخناق على شبر ارض ....

حسن

تعرفوا الساعى قالهم فى البلد أيه أنا سايبلكوا الكام سهم اللى لى وبلاص المش ....وماشى مهاجر لمصر ....

دماهر

الكلام ده من مدة لان واحد دلوقتى لو ترك الريف وحضر القاهرة مأفتكرش يقدر يلاقى سكن ....

حسن

أعتقد أن غلاء أسعار المساكن حد من الهجرة للقاهرة لكن حولها للدول العربية ....فيه قرى كاملة رجالتها فى الدول العربية .... وبيبعتوا للأولاد وستاتهم كل شهر مبالغ محترمة ....وحالهم إتصلح كتير ....

دماهر

فلوس البترول لكن مين اللى يزرع الارض ؟

آية

يادكتور أنا قلت لحسن يحاول يسافر بعقد وانا معاه لأى دولة عربية مش راضى أبدا ....م مع أن المرتبات كبيرة جدا ....

حسن

أحنا هنا ناقصنا إيه ....

آية

أبدا ....أبدا ....يابيه ....الأرانب عندك كتير ....

حسن

الله ٍأنت بتحلمى بالأرانب قولى كدة بأة يبقى انا جوزك وماعرفش طموحك ....وأحلامك مش معقول ....

آية

يا أبنى أحنا كبار بنرسم على الحاجات اللى تنفع وتشفع وتشبع ....لازم تقتنع بكدة لان الدنيا أتغيرت والاسعار بتسابق الصوت والضوء فى إرتفاعها ....

د ماهر

كل دة بسبب زيادة السكان وبسبب الفلوس اللى جريت فى يد الناس كان زمان المصرى مصرى عارف طريقه وعارف مستقبله خريج حاصل على الشهادة العليا ....ترقيات كل كام سنة لغاية ما يوصل لمدير عام أو وكيل وزارة ويتحال ....على المعاشٍكان زمان لا دول عربية ولا غيرها ولا هجرة لأوروبا وأمريكا لكن دلوقتى الحياة سريعة ....الطيارة بتوصل من مطار القاهرة لجدة وأنت واقف فى طريق المطار ....بتزحف بعربيتك بسرعة كيلوا واحد فى الساعة ....كترت الفلوس والناس كلها بقت تشترى اللحمة الممتازة البلدى مش بالكيلو بالدبيحة وبنصف دبيحة ....فخدة ممتازة نصف خروف مشوى يتاكل فى عشوة ....

حسن

العشاء يا آية ....العشاء (تخرج)

دماهر

أقل عشا النهاردة بيض ببسطرمة ....لأربعة أفراد يتكلف أربعة جنيهات .....

حسن

لكن لازم فيه حل .... الناس كترت والإنتاج أقل وبنستورد ب٨ مليون دولاريوميا أغذية .... أساسية فقط ....والفلوس كترت فى جيوب الناس ....يبقى لازم الأسعار ترتفع لأن الإنتاج قليل والمستورد مش ممكن زيادته ....لللأن دولارات مصر محدودة ....

دماهر

يعنى يا أبو على لما نوصل سبعين مليون ....وعلى أساس إستيراد الأساسيات فقط يلزمنا ١٢ مليون إلى ١٥ مليون دولار يوميا ومافيش مورد للدولارات ها يزيد بنفس النسبة حتى ولو ضاعفنا الصادرات ....

آية

حسن أحنا نهاجر أحسن ....خالى فى أمريكا بيبعت لك دعوة ونحاول نبدأ حياتنا بعيد عن القلق وعن شبح المجاعة .... فلوسك اللى فى البنك سنة ألفين مش هاتكفى حاجة ....وقيمتها هاتقل .... واللحمة النهاردة بعشرة جنيهات سنة ألفين ياترى هاتبقى بكام ....الفلوس هاتتاكل ....يا حسن لازم تعرف إن المجاعة قادمة ....الولاد هايطلعوا محرومين يا حسن

دماهر

حسن ....آية بتفكر صح ....(يتكلم وهو بيضحك) اللى معاه كام ألف ممكن سنة الفين يبقى معاه لكن مايقدرش يشترى أى حاجة ....إلا بكوبونات ..

حسن

زى أيام الحرب ....فى ١٩٦٧ كان كل حاجة بالكوبونات ....وأيه الحل ؟.......دا فعلا سنة ألفين ممكن تكون متعبة

آية

متعبة بس ....يا أبنى الناس دايخة على كيلو زيت وكيلو رز وكيلو سكر وبتدفع فى ثمنه الضعف ....

د.ماهر

يا أبنى إسمع الكلام دا هو السليم ....

حسن

أزاى عرفتى كل الحاجات دى ....

آية

سميرة بتقولى كل حاجة بالتليفون .... كيلو السكر فى البلد بالضعف والزيت حتى الأرز ....فى الفلاحين بجنيه ....الكيلو يعنى أغلى من سعره فى القاهرة

د.ماهر

غلابة الفلاحين الحكومة بتاخد محصولهم وأجبارى علشان خاطر موظفين القاهرة ....

حسن

وفيها أيه .... أمال نجوع أحنا مش أخوتهم برضه

د.ماهر

(بيضحك) لكن ثمن المحصول من حقهم ....يطلبوا زيادة فى سعر توريده الإجبارى ....سنويا .... لأن غالبا الحكومة يوم ما تزود السعر سنه ....تفضل رابطة السعر سنين من غير زيادة ....

حسن

المهم يوردوه وإحنا نشتريه إن شاء الله يدفعوا للفلاح سعر محصوله بالدولار ....

د.ماهر

السعودية عملت كدة تصدق دلوقتى أنها فى تخطيطها أنها تصدر قمح ....

آية

العشاء ....مشويات ....أتفضل (تدفع عربة عليها الأكل) وبعدين أشوف شريط المجاعة الأفريقية ....

حسن

الله يكون فى عون الناس ....اللى عاشوا زمان ....فى أيام المجاعات ....شوف دول أفريقيا ....السودان ....مثلا وكالات الأنباء .... ومحطات التليفزيون بكل مندوبيهم وبعثاتهم ....بيصوروا حال الناس قسوة الحياة ....شطارة ....مفجعة .... أفلام فيديو بيتفرج عليها العالم كله ....ولايد عليا ....قوية تنقذهم من المجاعة ....

د.ماهر

حال البشر بشكله ده مخزى ....موقف كل البشر اللى عايشين الأيام دى أمام الاجيال القادمة ....مخزى .... التاريخ لما يروى أن الناس ماتت جوعا على ضفاف .... النيل وعلى بعد عشرات الكيلو مترات فقط منه فى زماننا ده اللى فيه وسائل النقل المتطورة ....فسيعتبرنا التاريخ باجياله القادمة باننا صنف من البشر الوحشى القاسى القلب ....كما نظرنا للتتار وأدناهم ....فأننا تماما جميعا جميع البشر على كوكب الأرض آدميون مفترسون تتار العصر الحديث ....شىء بشع ....حكم التاريخ علينا قاسى جدا .... أقصى من حكمنا على التتار ....

حسن

فعلا .. فعلا ..نحن فى هذا العالم وحوش دموية مفترسة زى الحيوانات المفترسة فى الغابة

آية

يا حسن الأفضل نهاجر لبلد مافيهاش ولا ممكن يحصل فيها مجاعة .... نهاجر أستراليا ....يا حسن إنت شفت اللى حصل فى السودان .... وباقى .... أفريقيا .

د.ماهر

ماحدش عبرهم ..غير بحمولة ولا أتنين ... شوية دقيق ...كل واحد وكل بلد بتقول يارب نفسى

آية

وأنا بقولك يا حسن ٍالأفضل تقول يارب نفسى وننفد بجلدنا ...يا حسن قوله يا دكتور ماهر ..

د.ماهر

والله يا آية اللى بيحصل... واللى يجرى أيامها ...هايجرى على الكل .

آية

وليه ..إحنا ...نأمن نفسنا ...

حسن

أنا هاشترى أرض ...وهابنى فيلا عليها . ونبقى ضامنين المحصول .خضار ..فاكهة ...قمح ..خرفان .. كله .كله

آية

دا أنت من العاتولة .أفرض حدث جفاف لغاية سنة ٢٠٠٠..هاتزرع الأرض بأيه ..

د.ماهر

يا مدام ما تقلقيش ..مؤكد الأمطار ستسقط على منطقة جبال الحبشة .. وسيأتى فيضان ...معقول ممكن يأمن مصر ..

د.ماهر

على فكرة ياسين ذكرى رجع من امريكا ...

حسن

ياسين جه من أمريكا وما اتصلش ليه ....

د.ماهر

أتصل بيه خلينا نشوفه ..

حسن

(يتصل بالتليفون) ...د.ياسين ذكرى حمدا لله على السلامة أزيك... سلامات

ياسين

الحمد لله ....(صوت من التليفون)

حسن

د.ماهر عندى وعاوزين نشوفك تيجى إمتى

ياسين

بكرة ..أجيلك أنا وأخويا سليمان والدكتور ماهر يكون موجود . ونتناقش فى موضوع خاصٍ أخد رأيك فيه ....لانى معرفش حاجة عن التغيرات اللى حصلت .. الدنيا إتغيرت شوية فى خمس سنين قعدتهم فى أمريكا ....(صوت من التليفون)

(الفصل الاول)
المشهد الثالث

(سليمان ، د.ماهر ، حسن ،د.ياسين ذكرى فى منزل حسن وآية) (يدخل د.ماهر بعد دخول ياسين ذكرى وسليمان أخيه)

حسن وآية

أهلا وسهلا .. حمدا لله على السلامة .. مصر نورت ..

ياسين

الله يحفظكم إزاى الحال ....

حسن

الحمد لله ...أخبار أمريكا إيه ...

ياسين

تمام ...الدكتور ماهر أتأخرٍ ولا نسى الميعاد

حسن

زمانه جاى ..

ياسين

سليمان عاوز يبيع الأرض ويفتح سوبر ماركت فى مصر .. أيه رأيك يا حسن بك ..دى أرض أبونا ولازم نعرف هى هاتروح لمين

سليمان

يا أخى تروح للى تروح له ..هى أيه الحكاية ...يعنى ها يحصل إيه لو راحت لزيد ولا عبيد أيه العقدة فى الموضوع ...أشترى أنت يد ياسين ..

ياسين

أشترى ..أشترى أيه يا سليمان .. أنا من يوم ما تركت البلد ودخلت الجامعة وسافرت وانت اللى قايم بكل حاجة فى البلد ..

سليمان

أيوه أيوه لكن برضه لو أشتريت ما يجراش حاجة ...

حسن

عاوز تعمل سوبر ماركت وتبيع الأرض ..

سليمان

أيوه ....تعبت ..

ياسين

سليمان أخويا ..جه من البلد إمبارح..[الباب يطرق (جرس) آية تفتح الباب]

آية

أهلا وسهلا ..د. ماهر.. أهلا يا ابنى إزيك د.ماهر : أهلا وسهلا ياسين حمدالله على السلامة

ياسين

(بالحضن) كيف حالك أزيك يا دكتور وأزيك يامدام [سليمان وحسن يتصافحان مع د. ماهر ولبنى زوجته]

د.ماهر

أخبارك أيه .. مبروك الدكتوراه ..

ياسين

اله يبارك فيك .. هادوشكم شوية بموضوع بينى وبين سليمان أخويا ..

سليمان

بعدين مش وقته ...الهوانم قاعدين ..

آية

لا لا أبدا أحنا هانسيبكوا أنا ولبنى هانتكلم فى الفراندة .. فى موضوعاتنا
(آية ولبنى يخرجان من على خشبة المسرح)

د.ماهر

قوللى الاول الزرعة فى الفدان بتجيب عائد أد أيه ..وأنا أحسبها الأول ..

حسن

هو فيه فى شراء الأرض حسبة .. المعروف أن الأرض بتجيب دهب ..هو اللى عاوز يعقد فى التكيف ويتفرج على اللى داخله واللى خارجة ..

سليمان

وأنت شايف الدهب على جتة الفلاحين أوى ..العكس الأرض بتخسر دلوقتى ..ولو على الفرجة من حقى لكن انت شايفنى مراهق يا حسن بك ..أنت بتهزر أمال لوقلت أنى مسافر باريس فسحة هاتقولى إيه ..

حسن

ياعم إنت براحتك تروح تقعد يومين فى المصيف لما يفتح تغير جو

د.ماهر

ولو خسرت سنة بتعوض الثانية ...ياسليمان ..

سليمان

فين ده ..الأرض طبلت فى أراضى كتير ..والمحصول بيقل ..والحكاية بقت على كف عفريت .. بالراحة على شوية من الأرض للستات والفرجة على الستات فين خير الأرض بتاع ..زمان .. والستات عندنا زى عندكم وفى أحلى

د.ماهر

المحصول فى الأصناف الجديدة زايدة عن الأصناف القديمة ....

ياسين

ودايعوض عن ثمن الفدان ..يعوض ..الفدان فى ناحيتنا وصل ب٤٠ ألف أراضى طيبة وعزيزة ..

سليمان

عزيزة .. لكن لما تنزرع قمح وقطن ..أسعارها فى الأرض .. والمودة عندنا بقت تماما زى هنا ..يبقى هاتجيب تمنها إمتى ؟ والسوبر ماركت أفضل لى ..أنا شايف كده من الناحية السيكلوجية لى ..الدنيا إتغيرت وأنا إتغيرت ..

د.ماهر

الأرض أرض من غير حسابات ..وها تسيب البلد ؟

سليمان

لالا.. يوم فى البلد والستة فى مصر ..عندى عربية فولفو آخر موديل ..

ياسين

سيبنى أفكر ...يا سليمان ..

د.ماهر

أنتوا عندكم حاجة دلوقتى ...كل حاجة أكتر من الأرياف ..(يشيح بيده) صحيح الكلام ده ..الأكل هنا أكتر من الريف

سليمان

صحيح .. لا يوجد زيت ورز ولا دجاج مجمد ...وفى السوبر ماركت عشرين شركة هاتورد الدجاج ......لكن مش كل يوم رايح جاى على المركز أدور على جوز ولا جوزين .

حسن

الله الله ..أنت بتدور على الدجاج المجمد . يا عينى . علشان أقولهم الدعم للمنتج والمربى اهم من الدعم اللى بيتقدم ..للمستهلك ما فيش فائدة

سليمان

دعم العلف موجود برضه ..

د.ماهر

أيوه أنا واخد بالى لكن دا للمنتج الكبير ... صاحب عنابر التربية .. لكن المربى الصغير وربات البيوت .. توقفوا عن تربية الدجاج فى البيوت فى بلدنا
(بإستعجاب)
فى بلدنا أنزل مالقيش فرخة بتتمشى ولا ديك بيدن بقيتوا زى الموظفين ......

سليمان

أيوة الفرخة .. لما نربى مائة كتكوت بيلزمهم ذرة كتير طول السنة لماغلى قوى الفلاحين بقوا بيبعوه أو بيعملوه عيش ..وقالو الفرخة المستوردة أرخص ..والفلوس كترت فى أيديهم دلوقتى ..اى فلاح عنده ولد او اتنين على الأقل فى الدول العربية ..الفلوس كترت وست الدار حقها ترتاح والبنات فى المدارس والجامعة ...ما فيش حد فاضى .. لتربية أى حاجة .. ولا الولاد بقوا بيتربوا دلوقتى ..التليفزيون والفيديو هو اللى بيربيهم

حسن

ما فيش حد فاضى لغنتاج القوت فاضيين يروحوا الجامعة بس ......طيب يبقوا ياكلوا ليسانسات ..

ياسين

يضحك ياكلو جاتوه .. أنا الاخبار جت لى أمريكا جبت كرتونة ماكولات ...معايا ..معلبات وجوز هند ..موظف الجمرك أتعجب ..

د.ماهر

أنت تعرف معنى الحالة دى إيه ...... دى مجاعة مقنعة ......

حسن

بطالة مقنعة ......ولا مجاعة ....

سليمان

(يضحك) ...... البركة فيكم ...

د. ماهر

مجاعة ......والمجاعة نشات من البطالة ...... معنى الريف أنقلب حاله وأصبح زى المدينة دى بداية كارثة ...... حطيرة ......أنا باكتب دراسة عن الامن الغذائى وضبط الاسعار بأوصى بضرورة إنتاج محلى ...... حتى لو إرتفع سعره عن المستورد ..

حسن

طبعا الإنتاج المحلى ها يشغل ناس كتير ......دا مصنع علف ......دا مربى ......دا تاجر دواجن طبعا أفضل ...... الحالة تروج والسوق يشتغل ......يبقى فى نمو ....

د.ماهر

عليك نور ....

سليمان

وعليك ..يبقى أشترى يا ياسين الأرض وأعمل مشروع ...دواجن وتربية مواشى

ياسين

لا ..كل أصحابى قفلوا مزارع الدواجن وأحتاسوا فى أمور كثيرة منها العلف للمواشى والألبان من البقر الفريزيان بل فى مرة أدلقت الألبان فى الترعة ......أنا سمعت الأخبار دى وانا فى أمريكا ......

سليمان

أيه حكاية الأخبار اللى بتروح هناك دى لازم .. نشوف فيها حل ...

ياسين

الناس بيقولوا يكلوا أكل من أى نوع ....وغيرهم ..

حسن

أنا سمعت أن كيلو الأرز عندكم وصل جنيه والسكر جنيه والزيت ٢جنيه ..

سليمان

أيوه ...لكن مش مهم ....الكل بيكسب ...

حسن

أيوه أنا فاهم أجرة العامل وصلت ٧جنيه

د.ماهر

وبيمسك الساعة ويأخذ راحة .. وبيخرج الصبح ومعاه الفاس والمقطف ..... والساعة اليابانى والريكورد ومنديل الأكل الأزرق ...لسة موجود

سليمان

لا . حصل تطور .. دلوقتى بيأخذ ترمس الشاى مع المنديل فيه ربع كيلو جبنة رومى .. على الأقل .. لقد أنتهى عهد المش ..

حسن

يبقى الموظف هو اللى غلبان ..

سليمان

برضه لا.لأن كل بلدنا موظفين .. بيروحوا الصبح يمضوا والضحى يكونوا فى الغيط بيباشروا الزراعة ...مافيش مشاكل أن شاء الله الكليو يوصل جنيهات لأى حاجة برضه كأنههم الثلاثين قرش ثمن كيلو الزيت بتاع زمان ..

حسن

ثمن كيلو الزيت بتاع زمان ...

سليمان

مافى داعى للقلق ...

ياسين

مافى داعى للقلق ...يظهر الحالة رايجه آوى ..

د.ماهر

أزاى ...أذا كان على أدرس وأتوقع أن كان محتمل تحصل مجاعة ..ولالا ..سليمان أنت بلدكم مش فى مصر ولا أيه

سليمان

لايادكتور أنا اللى مبسوط ..وعين الرضا عن كل عيب كليلة ...

حسن

يا دكتور صح النوم أحنا فى مجاعة ...لما أدور على كيلو سكر وشكارة رز يوم كامل ...يبقى أيه ...داالعربية أستهلكت بنزين ..صفيحة مسير سليمان يعترف بالواقع ..طول النهار لفبت على المراكز اللى حوالينا من ميت غمر لكفر شكر لبنها ورجعت البلد أخر النهار ...ونمت فى لوكاندة نص يوم لغاية ما أقابل واحد ادانى كيلو زيت ....وشكارة رز ..وكيلو سكر الثلاثية المقدسة ..الولاد مش عارفين يشربوا شاى ساده زى الأنجليز ....من غير سكر ....لأنه أحد السموم البيضاء ....تقول لمين ....ومحضرين كيس بسبوسه ....فى أنتظار السكر

د.ماهر

تعرف الفول بكام "الهورس بينز " بجنيه مصرى الكيلو

حسن

يفتح التلفزيون ..أغنيه عجبا لغزال قتال عجبا .....

سليمان

أنا معاك برضه ياأستاذ حسن هو اللى غاظنى .ودا يقينى نقص الدقيق ...شوال الدقيق ٥٠كيلو كان ..بسته جنيه ..زاد ١٨جنيه ..وبعدين أختفى .كل خبزة عيش زادت من ..٦ الى ١٨ ...دا زمان ودلوقتى ب ٣٠جنيه

د.ماهر

هى دى ...اللى أتأكد منها دلوقتى ب ٣٠جنيه

سليمان
ليه ؟

د.ماهر

لأنك حاولت تخفيف وطئة المجاعة واخبارها ..وبعدين وقعت بلسانك ..

سليمان

دى وأخدينها من أيام الاتحاد الأشتراكى ....

د.ماهر

المغالطة ...

حسن

طيب باأبنى أيه جاب فكر الأتحاد الأشتراكى وعضويته ..وفكرة ..النفروض دا لا يلتقيان ولا أعضاء الاتحاد المنحل يقبلوا..ولا يسمح لهم بعضوية الحزب الوطنى

سليمان

الله ..دا يصح برضه ..سليمان ذكرى حد تانى من البلد يجى يقعد بدله الله ..أنا عندى وقت للشغلة دى ولا أسمح بأن أتخلى عن سلطاتى السياسية ..أنا من الحكام يادكتور ..

سليمان

(يرفع يده) دا زمام قريتنا ٣ألاف فدان واثلاثين الف مواطن ...من أيام الأتحاد الأشتراكى وحتى هذه اللحظة المسؤول السياسى وأمين العمل السياسى بكل أشكله والوانه مهما تغيرت اليفط والأسماء ..أصل أنا غاوى سياسه ومش ممكن حد فى بلدنا يفهم فى السياسة زى ..

ياسين ذكرى

تعرف أنك ضيعت وقت كتير على الفاضى ...

سليمان

ولو ..مركزى الأدبى والمعنوى لا أتخلى عنه ..فلوس قلت شوية .لكن ماشى فى البلد منفوخ .وأنا ماشى الكل بينادى على ..

عاوزينك ياسليمان ..البركة فيك يا سليمان ..حليت مشكلة واحدة بس من ايام زمان ..وخلاص بقيت راجلهم ..ولم يتخلى عنهم .

د.ماهر

لا حول الله ...أنت زمان أشتركت فى الأتحاد الأشتراكى لانك كنت مؤمن بأفكار ....

سليمان

لالا ..أبدا ..لكن تعرف ليه ..حبا فى الريسة ..ريس بلدنا كنت أنا ..أعين فلان ..أنقل علان ...واصل واصل ..ودا نوع من الذكاء ..وأنا ليه يجى على اليوم ألجأ لفلان ولا علان طلبا لتوصية ..أنا اللى بأوصى .. مش مستنى توصية ..من غيرى

ياسين ذكرى

بالمناسبة نوع الذكاء اللى ماشى فى البلد الأيام دى ها يؤدى رغم كترة الفلوس لإختفاء أغذية كثيرة جدا مش ملاحظ أن فى رسائل من الأغذية بالألف طن جبنه ممكن يدعى أنها فاسدة .حتى يتم الدفع ..بكده كل الإستيراد للضروريات هايتوقف رغم وجود الأموال ..وكل المستوردين هاتخاف من ضربات فجائية التجارة دلوقتى بقت مغامرة خطيرة.فى مستوردين أصحاب ملايين ضاعوا بسبب موظف هنا أو هناك المستورد مرشش عليه حلاوة لزوم التسهيلات ..

حسن

المستوردين ينطبق عليهم المثل " لا يضر الرياح زورق غضبان "...

د.ماهر

أو زورق غرقان .أى موظف من الموظفين المختصين ممكن يضيع ..مليون جنيه على المستورد مقابل ٥٠٠ جنيه والموظف هو الرياح ..والمستورد لو اعتقد أن الموظف الفلانى مالوش حق يأخدهم منه ....هى يعنى عزبة أبوه ....فى النهاية المستورد بيخسر خسار رهيبة ....فعلا ....

ياسين

فى أفلام كثيرة مصرى عن الموضوع ده شفتها فى أمريكا .....مات فيها مليون هندى ومجاعة فى البنغال سنة ١٩٤٣ م مات فيها ١,٥ مليون ومجاعة فى الصين ...سنة ١٩١٦ ميلادية ...

حسن

شىء قاسى جدا ....بشع ...لكن الحلول العلمية لمشكلة الجفاف دى ....ما فكروش فى أى حل لها .....

آية

هما العلماء ها يقدروا يغيروا ....مناخ العالم ...مش معقو........ يعنى تفتكر يقدر العلماء يكيفوا ... جو العالم ....

حسن

زى ما صنعوا القنابل الذرية والصواريخ ....

د. ماهر

يعنى قول ....هل كان ممكن الإستفادة من المياه الجوفية

ياسين ذكرى

أنا سمعت عن تجربة فى عكس أشعة الشمس بمرآة ضخمة فى الفضاء الخارجى نحو سيبيريا ..لإذابة الثلوج ... وتدفئة المنطقة ..

د. ماهر

وتفتكر الجفاف يقضوا عليه ..بزيادة كميات بخار الماء من المحيط بنفس النظرية ...ممكن لكن الرياح بتتحكم فى نقل بخار الماء من المحيط بنفس النظرية ..ممكن للرياح بتتحكم فى نقل بخار الماء وبالتالى ... لا يمكن التحكم فى أماكن سقوط الأمطار على المناطق الجافة ...

ياسين

نظرية المطر الصناعى برش السحاب بالصواريخ ممكن تسقط الأمطار ....مبكرا قبل تحولها لكرات ثلج دى تجارب فى أوروبا ...لكن فى حالة المناطق الإستوائية صعب لا يوجد سوى تحلية ماء البحار بطريقة إقتصادية ...

د.ماهر

شوف الجراد ...ينظر للفيلم دا مقاومته سهلة بإستخدام الطائرات فى رش مبيدات على أسرابه ......الجراد ....بيلتهم كل أخضر .... بمساحات شاسعة وفى زمن قصير جدا ....الهم أحفظنا من المجاعات ....

سليمان ذكرى

آمين.........

الفصل الثانى

الفصل الثانى
المشهد الأول

(منظر)

سوبر ماركت السعادة / الزمالك بالاس /التليفون يرن) ...

سليمان ذكرى

ألو .. أيوه يا فندم .. أتنين كيلو سكر ...حاضر .. يا حنفى يا عبد السلام بيه عاوز أتنين كيلو سكر

حنفى

منين ..

سليمان

من الجمعية ... ينى منين .. أحنا عندنا سكر ؟

حنفى
وإن مالقيتش ....

سليمان

ها قوله مالقناش ...بس أتلحلح ..دا بيدفع كويس ...

حنفى

هى وظروفها إذا لقيت ...

سليمان

ها تلاقى ...
(يرن جرس التليفون مرة أخرى) ...

سليمان

يرد .. أيوه أهلا ياهانم طلباتك .. ٢لفة ورق ...باكوين .. مكرونة ..أرز مافيش ...٣كيلو سكر ...أحاول.. ينفع كيلو ...ينفع ...

حنفى

السكر أتنين كيلو من الجمعية بالعافية فى مفتش تموين قاعد على توزيع السكر الحر على البطاقات .... (يدخل أحد الأفراد) يخرج الكرنيه) ....مفتش التموين (يمسك من حنفى السكر اللى معاه) ....بتاعك ....

حنفى

معرفش ..

سليمان

دا لعبد السلام بيه ....

مفتش التموين

وأيه الى جابه البقالة ...دى قضية إتجار فى سلع تموينية فى السوق السوداء

سليمان

:يابيه دول أتنين كيلو لعبد السلام بيه

مفتش التموين

إن شالله لعفريت بيه ...عبد السلام باشا .. مش مهم .. المهم دى قضية ...وبالمرة .. ورينى علب الجبنة اللى عندك .. جيب علبة عينة للمعمل ..

سليمان

يابيه... إيه الموضوع..

مفتش التموين

تفتيش على التموين .. ممنوع تبيع من الجبنة لغاية ما تتحلل .. وتظهر النتيجة ..وهاثبت عدد الصفائح فى المحضر أوعى تبيع منهم ...

سليمان

يا فتاح يا عليم يا رزاق يا كريم ....(يضرب تليفون) يا عبد السلام بيه......... الأستاذ مفتش التموين قطر حنفى ....وجه وراه بسبب أتنين كيلو سكر ....وها يعملى قضية سوق سوداء ....أنا تاجر سوق سوداء
أتفضل كلمه ....

مفتش التموين

مين ده علشان أكلمه ...ما لوش كلام معايا ..

سليمان

يا بيه دول أتنين كيلو سكر لعبد السلام بيه .. كلمه على التليفون دا ..شخصية فى الرقابة الادارية

مفتش التموين

ألو سعادتك عبد السلام بيه الحوت ..يا أهلا أيه الصدف السعيدة دى ..أشوفك بكره .. طيب

مفتش التموين

خلاص براءة ..ليه مقولتش لى على السكر ...بقى أنت ...يبقى ماعندكش سكر ..

سليمان

يبتسم ...صدف سعيدة ...لناس ناس ..الرحمة يارب الناس ..الرحمة .. حنفى دخل الصفيحة بتاعة الجبنة بقى ....البيه طلع صاحب عبد السلام بيه الحوت ....صاحب البيه يبقى صاحبى من دلوقتى ..

حنفى

(يبتسم)..بعد أذنك يا بيه ....براءة ..

سليمان

يجفف عرقه .

مفتش التموين

مالك زى اللى ماتت ليه جاموسة ..

سليمان

كانت على وشك .. ربنا ستر ...تشرب حاجة.. والله .

مفتش التموين

شكرا المرة الجاية ...يبقالى

سليمان

(يتصل بالتليفون)عبد السلام بيه ..حنفى جاى بالسكر.. بس والنبى وصى الأستاذ صاحبك مفتش التموين ما يجيش تانى .. ومانتحرمش منك ...يا باشا .. الله يخليك ..طيب ياباشا بالسلامة ..حنفى أقفل الأبواب وروح باقى اليوم راحة أنا أعصابى لا تتحمل ...إذا فات مفتش تانى النهاردة أتنين فى يوم واحد ...يجيلى إنهيار عصبى يابنى أنا وريا مسؤليات ..أغلقها .. وتوكل

حنفى

سيبها أنت وروح .. أنا سداد ...

سليمان

لا سداد ولا مداد جيب أبواب السعادة اللى إحنا فيها هذا أفضل .. وطيب

حنفى

طلبات عبد السلام بيه ويسرا هانم اوصلهم وبعدين أروح فين ..فين

سليمان

ما طروح مطرح مطروح ..روح إتخمد

حنفى

اليوم ده يومية كاملة ..وحلاوة البراءة

سليمان

يا سلام يا حنفى لما تطلع ندل وكل اللى فى دماغك الفلوس ..

حنفى

أصل السوق مش علوز إلا القلب الحديد ...يبقى مش هانشتغل عشرة أيام فى الشهر لو كل مايفوت مفتش تموين نقل ..أحنا سلام ..

سليمان

أنت شايف كدة ...يعنى مانقفلش .

حنفى

طبعا البركة فى عبدالسلام بيه ..

سليمان

(يجلش مترنحا وهو يفكر) وأفرض عبد السلام بيه لم يكن يعرف ...مفتش التموين كنت عملت أيه..؟.

حنفى

كانت بقت قضية ودخلت السجن .

سليمان

ولا يا حنفى من بكرة هانقلب نص السوبر ماركت فيديو كلوب ونصه التانى أجزخانة "صيدلية السعادة "
حنفى

عجبا ..دا مافيش سوبر ماركت غيرنا فى الحتة والحال عال العال

سليمان

ولو .أتعجب زى ماتتعجب .. لا أنا كنت سلطة فى بلدنا أنا مالى ومال التموين ودوشته .. أمبارح بتاع الضرائب والنهاردة بتاع التموين ....أقفل على الدوشة ..

حنفى

والأكل ..

سليمان

يشتروه من غيرنا .. كل البقالات والسوبر ماركت قلبوها بوتيكات من زمان ..ونوادى فيديو وصيدليات من زمان ..أنا اللى هاعمل فيها أنزوح أقفل . بالضبة والمفتاح ..دا أنا كنت فلى البلد محترم أرض وسلطة
دا أنا سلطة ......
دا أنا كنت سلطة ..
دا أنا كنت سلطة ..

حنفى

(يرفع كتفيه) حاول تنسى يا سليمان حاول تنسى ..

سليمان

(ينظر إليه) ..أستنى عليه ..هارجعك البلد من بكرة (تليفون صوت) ألو ...مديرية الأمن معاك

صوت آخر

الحاج سليمان أبو ذكرى لو سمحت تزورنا فى مديرية الأمن زيارة سريعة عاوزين نشوفك ..تشرب فنجان قهوة ونتعرف بيك يا حاج سليمان .أنا العميد عبد الله ..

سليمان أبو ذكرى

جاى حالا دا أنا تشرفت بمعرفة الناس الحكام جاى فورا يا باشا •
(تليفون - صوت سليمان أبو ذكرى)يا حنفى حضولي شنطة هدومى ....
أعتقلونى يازفت الباشا عاوزنى أشرفهم كام أسبوع فى وادى النطرون •

حنفى

استجمام

سليمان

تمام استجمام

حنفى

إيه السبب ؟

سليمان

الإتجار فى المواد التموينية فى السوق السوداء مما أدى إلى الاضرار بالإقتصاد القوى القومى ٠.

حنفى

إنما عبد السلام بيه

سليمان

بلا عبد السلام بيه ولا تيه ...قولهم فورا يوكلوا محامى .. ويكلموا أعضاء جميع المجالس اللى تبع بلدنا ....والمحافظ والوزراء .. اللى فى بلدنا السابقين والقائمين والقادمين كله يتبلغ إنى اتهنت فى القاهرة

حنفى

أهم من كده أبلغ أمين الحزب ٠

سليمان

آه دا أول واحد ....أن ماكنش فى العاصمة قوله يرجع ضرورى من القاهرة لعاصمته يحسن يتهان ان كايرو......

حنفى

(يضحك) - أنا فاكر حكايته القديمة فى أول مرة
نزل القاهرة

سليمان

أياك يفقد هو كمان المحافظة بتاعتنا تفقد قيادتين شعب المحافظة يتوه ٠

حنفى

خبطتين فى الراس يوجعوا .. ومع ذلك أعتبرنى من دلوقتى احتياطى .. ما تخافش على المحافظة بللى فيها

سليمان

ولا بلاش لماضه ... ونفذ اللى قولته لك ...

حنفى

حاضر يا حاج .. بقولك إيه شد قامتك بإعتزاز .. أنت ضحية أوعى تمسح جوخ لحد ولاتقول لحد يبيه ولا باشا ...نصيحتى ليك وأنت فى الطريق إلى الأسر ...مع السلامة ٠

حنفى

(يطلب تليفون د .ياسين) ....د.ياسين يدخل إلى السوبر ماركت ٠)

حنفى

بسم الله الرحمن الرحيم ....أنا كنت لسه هاطلبك على التليفون ٠

د.ياسين

أنت اتخضيت

حنفى

كنت لسه باطلبك ..ألاقيك أمامى ..إنما أنت جيت ليه ..خطوة عزيزة

د.ياسين

أنت عاوزنى ليه وفين سليمان

حنفى

د.ياسين مافيش حد رد على التاثنى ..أنت سألت سؤال وأنا سألتك سؤال الإجابة فين

د.ياسين

فى إجتماع اللجنة الجاى ..

حنفى

أنباء غير سارة يا دكتور ...جدا

د.ياسين

خير ..خير ...سليمان حصل له حاجة

حنفى

أسروه ..وقع أسير

د. ياسين

أسير ...يا حنفى سليمان يوم ما جابك من البلد غلط أنت ما تنفعش فى القاهرة ٠

حنفى

ليه وأنا أمين المحافظة

د.ياسين

أنا فى سليمان واحده ست أسرته ....حب

حنفى

(يضحك) حب مين ... وست مين إحنا مش غاوين حب أحنا غاويين أرانب ٠

د.ياسين

سليمان فين .....

حنفى

فى مديرية الأمن

د.ياسين

لأسروه ....

حنفى

تمام .. فى عميد وقع فى حبه ..أنت عارف الحاج ياسين فى وسه القبول .. تصدق أنه عازمه على الراحة فى وادى النطرون ..ها يستجم من ضوضاء الحياه شهر ٠

د.ياسين

سكر هو كل اللى عنده سكر يعتقلوه .. إنما آخر تحليل ما كانش عنده ..لاسكر فى الدم ولا فى البول.

حنفى

إنما كان فى الدكان .. هما اتنين كيلو سكر (بؤجه) قوالب .. قوالب . الكيلو ٢١٥ قالب يعنى الاثنين كيلو ٤٣٠ قالب سكر ... فاستدعوه فى المديرية بالتليفون ....شوف المستوى .. هاى .. وبعدين أسروه

د.ياسين

والتهمة ...

حنفى

أحدث أضرارا بالإقتصاد القومى ٠

د.ياسين

(بيحلق) ياه ٤٣٠ قالب سكر طول عمره مفجوع دلوقتى أنا فى مركز ضعيف لما ٤٣٠ قالب سكر ، يعنى لو كانوا خمسين ،مائة كان ممكن الموضوع يبقى هين ٠

حنفى

(ينظر إلى د،ياسين مقتربا منه) .. بسيطة يادكتو.. هو هايستجم وهانغير النشاط لنادى فيديو ..

د.ياسين

برضه فيها مشاكل ..

حنفى

حتى تعاليلى يابطة فيها مشاكل ..

د٠ياسين

تعاليلى يابطة لو قلتها لواحدة فى الشارع فيها سجن ..

حنفى

ياساتر ..دا أنا ماقلتها فى البلد ..وأيه الحل

د٠ياسين

الحل هو إنك تعين محامى مدير مسئول يبقى عارف القانون كويس .. مش وقته يا حنفى أنا رايح أشوفه وحصلنى ٠

المشهد الثانى

منظر نادى الفيديو

سليمان أبو ذكرى

(يخرج من المعتقل)
فتحى :أيه الأخبار

حنفى :

تمام يا حاج ...مهندس الديكور اللى جه معايا يزورك فى المعتقل نفذ الديكورات لنادى الفيديو ٠

سليمان أبو ذكرى

بطل تجيب سيرة المعتقل ..أيه المهندس اللى زارنى ..فى المعتقل ..ماتجيبش سيرة لغاية أما أبقى معتقل مهم وتيجى فى الجرايد ..على المستوى القومى لما نكبر تبقى تعلن الخبر

حنفى

(يضحك) أيه يا حاج الحكاية ..يظهر إن أنت اتعرفت بحيتان ..كبيرة ..وأنت فى.. وأنت مسافر أوروبا .

سليمان أبو ذكرى

يابنى دا الواحد ماكانش عنده فكرة .. عن أى حاجة ..دى جامعة .. ولا جامعة كمبردج ..شيكاغو .

حنفى

أيوه أنا عارف عندى سابق خبرة ...بس إيه الحكاية ..أنت ناوى تدخل تانى بس فى حاجة تقيلة ؟

سليمان أبو ذكرى

أثنين كيلو سكر ...يابنى ...دول هما الخلاصة .. والخبرة . والفايدة اللى جاية فى الأثنين كيلو سكر ..تساوى كتير

حنفى

(يصفق ويرقص ويدور حول نفسه) أنا اللى كنت شايلهم لغاية هنا منقب (يلبس عباءة بنقاب)يا حاج إيه الاخبار ...قولى خدت كام كورس .

سليمان أبوذكرى

شو ...شو هاتقب ..اخلع البرقع اللى لبسته انت هاتمثل الانسة حنفى

حنفى

دراعك اليمين ...

سليمان أبو ذكرى

آخد بحقى من الظلم الذى وقع ...

حنفى

أوقع معاك بالأحرف الأولى أرنب واحد تدينى كتف ...أنام فى التكييف بقيت عمرى ..وماكنت أحلم إن اتنين كيلوا سكر يجيبوا كل الخير ده ..لكن اتصالاتك لما كنت مسافر أوروبا كانت على مستوى عالى ...

سليمان أبو ذكرى

جدا ....(يرفع يده لأعلى)

حنفى

جامعة كمبردج نفعت ..دايما مستواها مرتفع (يهز دماغه) الإعلان فى الصحف الثلاث القومية وصحيفة معارضة .. حاج سليمان أنا بأقترح عليك نضيف لواجهة النادى صورة أرنب كشعار ..

سليمان أبو ذكرى

تمام .... اقتراحك وجيه ٠(يضحك)
(طابور طويل من طالبى الوظائف)

سليمان أبو ذكرى

دخل الأفندية واحد واحد ٠

حنفى

واح ..وواحدتين ..البنات كتير

سليمان أبو ذكرى

الله ..حنفى ..بالدور بدون تمييز .

(تدخل احدى طالبات الوظيفة)

سليمان أبو ذكرى

مؤهلك؟

المتقدمة للوظيفة

مهندسة اتصالات ..

سليمان أبو ذكرى

(ينظر لها متعجبا) ...يا آنسة بلاش أنزحة إنتى مهندسة

المتقدمة

أيوه ..مهندسة اتصالات .

سليمان أبو ذكرى

استغفر الله العظيم ...روحى لحالك أن الله حليم ستار ٠

المتقدمة

(تستدير لتخرج قائلة) .. اجنورانس

حنفى

اللى بعده ..

المتقدم

(يقف أمام سليمان أبو ذكرى) ٠

سليمان أبو ذكرى

مؤهلك؟

المتقدم

طبيب بيطرى

سليمان أبو ذكرى

هنا نادى فيديو ...

المتقدم

ولو ...وهى دى شغة عاوزة خبرة ٠

سليمان أبو ذكرى

لما نفتح كوافير كلاب نبقى نستدعيك ..ولا أقولك تشتغل فى البلد عندى مزرعة .

المتقدم

لأ ..

سليمان أبو ذكرى

ليه ..

المتقدم

لأنى خاطب من هنا وها اعيش هنا ...من خرج من داره اتقل مقداره ياسيد .

سليمان أبو ذكرى

أيه يا خويا .. الشباب ده..البلد دى عليها العوض ..إيه أخرتها مش عارف ربنا يستر .

حنفى

(ينظر للخارج) الأمن المركزى وصل .. ياحاج ..أهرب ..لازم سمعوا كلامنا عن الأرانب ..

(يدخل أحد الضباط) .

سليمان أبو ذكرى

فيه حاجة.. إحنا معملناش حاجة

الضابط

إيه المظاهرة اللى أمام دكانك ..

سليمان أبو ذكرى

دول عاطلين وعاوزين وظائف

احنا عملنا إعلان فى الجرايد ..لقيت هذا الجمع الغفير

الضابط

لا دا الموضوع أبعد من كده ..تبقى تقول الكلام ده فى المباحث ..ممكن تكون دى محاولة لقلب نظام الحكم .

حنفى

(يتكلم بحدة) بطلوا بقى ..كفاية بقى كفاية ...أطلع بره

سليمان أبو ذكرى

عيب يا حنفى .. خليك دبلوماتيك .

حنفى

حرام ..أنا تعبت ..عاوز أعيش فى أمان كفاية تهريج ٠

الضابط

هدى دمك يا حنفى .. حصل خير ..أنا أديت واجبى ..أيه هدى دمك يا حنفى٠٠ حصل خير أنا أديت واجبى ..ايه اخر فيلم؟

حنفى

(ينظر للضابط) فيلم " حدث فى أيام المجاعة "

سليمان أبو ذكرى

يا واد بطل الجنان بتاعك ده .. تهب فى حضرة الضابط كده .. معلش يا كابتن .. قدر ظروفه

حنفى

(ينظر لسليمان) ...آسف يا كابتن .. أنا بالعربى ما بيستحملش لكن البيه منين

الضابط

من شبرا ..الشارع اللى أمام السنيما ..

حنفى

داحنا ولاد حتة واحدة .. والله لازم تتفرج على كل أفلام النادى ..جهاز فيديو وعشرة أفلام يكونوا عندك النهاردة

الضابط

جهاز الفيديو هارجعوا بعد ما أتفرج على الافلام ٠

حنفى

طبعا ..

الضابط

نقى الموظفين اللى أنت عاوزهم بسرعة .. علشان نصرف الباقى... (ينصرف)

سليمان أبو ذكرى

(يجفف عرقه) أنا عاوز أروح بلدى ... التعامل مع النبات الصامت والحيوان الاعجمى أريح ٠

حنفى

الأرنب أولا وبعدين تروح براحتك

سليمان أبو ذكرى

ستار عليه أرنب يا حنفى

حنفى

وحياتك أرانب .....هاها ...هاها ..
أرانب ...أرانب .....

معقول فيه أرانب والناس تموت جعانة

****

ياولدى عندما تجتاح الإنسان الأحزان
فى زمن المجاعة حيث يموت من الجوع الغلمان
فى زمن امتداد غول الغلاء
فى زمن قلة الدواء عند انتشار الوباء
فى كل الظروف الصعبة هذه
تجدنى ٠٠٠محتارا مكتوف الأيدى
ياولدى

فلم يرزقني الله كثيرا حتى
أطفوا فوق أمواج الحاجات
فلم يظهر فى وادينا ذهبا أسود
والذهب بريقه قد ينسينا بعض الاحزان
او يشترى بعض الصوف ضد البرد المتشوق
لهذا اللحم العريان.
عندما تحبط كل اذرعة البؤس كل محاولات الانسان
ان يحيا دون ان يجد حتى رغيف الخبز

و الذهب الأبيض تأكله فى كل مواسمه الديدان
ماذا أفعل ؟ ياولدى
إننى اقف مكتوف الأيدى٠٠ ياولدى
فلم يرزقنى الله كثيرا
حتى لا تدق عنقى الحاجات
فإياك أن تنشأ مثلى ٠٠فقيرا
محاطا بكل البؤس٠٠
وتلعننى لفقرى ٠٠٠
كل عيون الناس ٠٠ ناسين انى٠٠ انسان
تلك ظروفى الصعبة يا ولدى ٠٠تلك ظروفى الصعبة

فاياك ٠٠واياك٠٠ حتى لا يلعنك٠٠ اخوك الانسان

****

ستار النهاية
